

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والبيوتان

١٥٠ في المالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الاد عمومات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجدة الكبرياء لله في الفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

شارع السلطان حسين
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٢٧٦٩٠

العدد ١٠٢٤ د الاثنين ٢٩ جادى الأولى سنة ١٣٧٢ - ١٦ فبراير سنة ١٩٥٣ - السنة الحادية والعشرون

الفن بخير

للأستاذ محمود تيمور

المرح يقامى اليوم محنة عمراء ، محنة يدرك وطائم
أهل الفن ، ويخشون منها أسوأ العبي . ولست أعنى
مرحنا المصرى وحده ، فالمحنة عامة يصل نازها المبرح
كله فى العالم المتحضر أجمع

لا يفرنك ما عسى أن تراه من إقبال الناس على دور
التمثيل ، وما تشهد من شغفهم بها فى مختلف الأمم . فإن
الحقيقة النوافسة التى يعرفها الواقفون على بواطن الأمور أن
المرح لا يستطيع الثبات فى الميدان الفنى ، معولا على
نفسه ، مكتفيا بقوة ؛ فهو فى غالب شأنه ينشد الموت ،
ويلتمس من العوامل المصنوعة ما يكمل له البقاء والا . تفرار
لقد أتى على المسرح حين من الدهر لم يكن فيه مقتفرا
إلى مؤازرة وباصر ، وإنما كان فى ازدهاره ونالقه . وفور
القوة ، شديد الأمر ، مشارا إليه بالبنان . فأما اليوم فانه
يفقد ما سلب له من تألق وازدهار ، بل إنه ليبلغ منه

فهرس العدد

- الفن بخير للأستاذ محمود تيمور ... ٢٤١
البارودى عبد الرحمن الراعى ... ٢٤٨
فى سنن الله فى الاجتماع محمد أحمد الفيراوى ... ٢٥١
الدهيد الأغزل محمد عبد الله السمان ... ٢٥٤
المرأة فى حياة السازى محمد محمود حمدان ... ٢٥٦
السوفى الأكبر محمد كامل حته ... ٢٥٩
رباعيات ... (قصيدة) للدكتور عبد الوهاب عزام ... ٢٦٢
لقد أنجيت أرض الكنانة مفتدا للأستاذ مصباح الماودى ... ٢٦٣
غضب قورغ الشمال (قصيدة) للأستاذ محمود عماد ... ٢٦٣
(مسرح وسينما) - مسرحية (ست البنات) ... ٢٦٤
... .. للأستاذ على متولى صلاح ...
(أخبار أدبية وعلمية) - المجلة النافضة - ٢٦٧
ترجمة جديدة لأشعار بوداير - كتاب جديد لمابرييل
مارسل - مكافأة لاضطهاد الفكر على المسرح الأمريكى
(فى عالم الكتب) - بعد الغروب - تأليف ... ٢٧٠
الأستاذ محمد عبد المليم عبد الله - للدكتور عبيد
التادر القط
(آراء وأبناء) - بين الأزهر ودار العلوم - ٢٧٣
سى وست - إلى الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى -
مصر تمام فى نشيد مدرسة إسلامية فى كارديف -
جبيجة ولا طعن
(طرائف وقصص) - قارى الأفكار - ٢٧٦
... .. للأستاذ كمال رستم ...
(لغويات) - عبر - للأستاذ على حسن دلالى ... ٢٨٠

أنها امتداد للمسرح ، أو تطور له ، وفقا لحقيقة التجديد وطوعا لروح العصر ، فهي مسرح آلى مستحدث ، يستكمل ما عجز عنه المسرح القديم ، ويخلفه في أداء رسالة الفن للجيل الجديد

لا غلو في القول بأن « السينما » قد حلت محل المسرح وقد تناولت منه المشمل ، لتخفى به أسطح توهجا ، وأبعد مدى ، بيد أن هذا لا يمنع أن يبقى للمسرح نوع من الحياة في إطار ضيق ، وإن فقد ما كان له من سيادة وقيادة لكان المسرح قصر عظيم على الطراز القديم ، تكاملت له الفخامة والأنبهة . ولكنه لم يعد يواقي العصر الحاضر بمحاجاته ومطالبه

أو لكانه « جنتلمان » هرم يتباهى بمجده ، ويمر بأرستقراطيته ، ولكنه قاعد متخلف يدب فيه البلى ، ينافسه ما للشباب من فورة ووثبة ونشاط

أو لكانه مؤسسة نبيلة الغرض ، ورفيعة الهدف ، ولكنها لا تملك أن تعيش بما لها من جهد ، فهي أحوج ما تكون إلى ضروب الصدقات وألوان المعونات ، لكي تؤتي ثمارها طيبات

أو لكان هذا المسرح إمبراطورية عظيمة ، فقدت عناصر المرونة للتطور الحديث ، فلم تعد موازنة لروح الشعوب التي تحكمها ، فليس لها إلا أن تمدد دويلة صغيرة تسير ركب الدول ، متنحية عن مكان الزعامة الذي كانت تملأه فيما حلا من العمود !

وفي معتدى أن المحاولات التي يبذلها للمسرح أنصاره ومحبيه ، جذيرة أن تشد من عضده ، ولكن هذه المحاولات - مهما تبلغ من قوتها - لا تحتفظ للمسرح بما كان له من مركز الزعامة ، ولا تستطيع أن ترحح « السينما » عن مكانها الذي سمت إليه ، لتؤدي فيه رسالة الفن على أوسع نطاق

ليس من الخير أن ننظر إلى المسرح و « السينما »

الاضمحلال كل مبلغ ، حتى أن بعض النقاد ليبادرون إلى نميه ، والترحم عليه ، وما زال فيه رمق ، وما برحت تردد فيه أنفاس !

ولو صدق هذا الظير بمستقبل المسرح ، لكان ذلك رزوا يشير الأسى ويستتبع الحسرة ، فالمسرح من المشاق والمشايعين خلق كثير ، وإنهم ليمدون رحيله عن عالم الفن زوالا لمظهر أنيس جذاب ، سحب الإنسانية ردها من الدهر وكان له أطيح الأثر في صقل الأذهان وتبصيرها ، وفي رياضة النفوس والترفيه عنها

فإذا دهى المسرح حتى تفشاه هذا الاضمحلال ؟ وما تلك الأسباب التي تدعو التشاؤم بمستقبله ، وتوقع القضاء عليه ؟

ربما نبأنت الأسباب واختلفت ، بيد أنها تتجمع كلها في كلمة واحدة ، هي : « السينما »

حقا لقد استطاعت « السينما » خلال ثلث قرن أن ترزع قواعد المسرح ، وأن تنال من سلطانه ... وهي التي تبديل دولته إن كان مقدرا عليه أن يصير إلى زوال نشأت هذه « السينما » تعمل في ميدان المسرح نفسه منتهجة أغراضه متخذة أدواته ، ولم تكن نشأتها ضربا من العبث ، أو لونا من التطفل ، وإنما كانت وليدة عوامل طبيعية قضى بها حكم الحياة ونظام العمران

لقد أخذ العالم منذ القرن الماضي يصطنع الآلة في شتى أسباب العبث ، فكانت « السينما » نتيجة من نتائج هذا التطور الآلى ، وكانت لونا من ألوان التطبيق العملي له ، فهي إذن مظهر طبيعي يلائم العصر ، ويسير التجدد

من سرب القول أن تعد « السينما » حصنها للمسرح فالقن السينمائي في جوهره هو ابن المسرح وربيه ، تخلق من لحمه ودمه ، واعتدى بلبابه ، فهما مما يتقاسمان عناصر الفن من رواية ومنظر وممثلين

فإذا أردت الدقة والتمعق تجملت لك « السينما » على

شدا ما يفلون في هذا الحكم ! وشدما يستسلمون لأوهام
الفروض والتخمينات حين يستثمرون الذعر من الآلة ،
ويقدرّون لها أواخر الآتار !

لنكن متفائلين بالمصر الآلى وما ينجم عنه ، وليكن
هذا التفاؤل على أساس أن العالم يتطوره متجهاً أبداً وجهة
الخير ، لأن القوة التى إليها مرد الأمر كله فى هذا الكون
قوة خيرة فى صميمها ، وبذرة الخير الكامنة فى الطينة
البشرية هى التى تدفع به دائماً إلى التجدد والتطور ، فهذا
العالم ماضٍ إلى الخير قدماً ، وإن تعثرت خطاه بأعراك
الشر حيناً بعد حين

وبرهان هذا ساطع كل السطوع فى تاريخ البشرية
والحضارة منذ الأحقاب الحالية ، منذ كان الكون سديماً
إلى أن انبسط أديم الأرض ، ودب على ظهرها الإنسان ،
وقامت هذه المدينيات العظيمة على أنقاض الكهوف والغابات
وما برح التطور موصول الخطأ ، نحس به فيما ندرك
من نواميس الطبيعة ، وقوانين الحياة ، وفيما نتخذ من
وسائل الحضارة وأنظمة الاجتماع

وهذا التطور ينتقل به المجتمع البشرى من حسن إلى
أحسن ، إلا أنه يقتضى مزاولة التجربة بعد التجربة .
وهيات أن يستقر للحياة طور من أطوارها إلا بعد أن
يثبت كفايته فى ذلك الميزان العظيم : ميزان بقاء الأصلح ...
فالأحياء لا يبقى منها إلا ما يصلح أن يكون عوناً على تطوّر
الإنسانية والمضى بها إلى الأمام . والأنظمة على اختلاف
أهدافها ومناحيها لا يستقر منها إلا ما هو كفء لتوفير
الحياة المثلى

وما أقسى هذه التجارب التى يزاولها الإنسان !

وما أكثر ما يكون فيها من تصفٍ وعت !

ولكن ذلك كله لا مفر منه لكى تظفر البشرية
بالانتقال من طور إلى طور يعفى بها خطوة فى سبيل
الخير العام

باعتبارها عدوين ، فلنجمعهما يعضيان مما جنبنا إلى جنب ،
يبدل المسرح « للسينما » ما يبدل الأب لابنه من عطف
وحذب ، وتعرف « السينما » للمسرح حق الأبوة من
بر وولاء

لقد تكاثرت حديث النقاد فى شأن المسرح و « السينما »
على تباين واختلاف ... فهذا يقيم من حديثه حفلاً تكريمياً
« للسينما » يؤيد به ما أوتيت من زهو ، وما بلغت من
فوز . وذلك يجمّل حديثه مناحة البلية للمسرح ، يسح فيها
الدمع الملتون على الفن الشهيد !

ولسنا فى هذا المقام نريد تكريراً « للسينما » أو تأييناً
للمسرح ، وإنما بنينا استكناه ذلك التطور الفنى الذى مهد
« للسينما » أن تتشم تلك الكائنة ، فساق المسرح إلى
ذلك المصير

فى الغرب والشرق جميعاً جمهرة من المفكرين يعمون
على « السينما » أنها ليست من الفن فى شئ ، بل إنها
تقضى على الروح الفنية التى أذكأها المسرح وشها فى
جوانب المجتمع البشرى ، ولهذا الجمهرة من المفكرين
معارضون كثيرون ينتقصون من قدر المسرح ، وينادون
بأنه ليس إلا طورا من أطوار الفن عتيقا ، لم يمد للتقدم
العصرى كفتا ، فقلنا أن نقوم على تكفيته ، وأن نشيعه
إلى مقره الأخير ، نهيل عليه تراب النسيان !

وأولئك الذين يعنيتون « بالسينما » يأخذون عليها
أنها « آلة » فهى تعتمد على الآلة كل الاعتماد . وليس
ضيقهم « بالسينما » إلا نوعاً من ضيقهم « بالآلة » فى كل
مظهر من مظاهرها فى العصر الحديث ، إذ يحسبون أن
هذه الآلة لا تمتد إلى لون من ألوان الفنون إلا أفقدته
عنصره الأصيل ، وجوهره الرفيع !

فهل صدق الساخطون على الآلة فى حسابهم أنها
تقضى على الفن ، أو على الأقل تمسخه وتشوه جماله ؟
وهل الآلة كما يقولون رمز تدمير للحضارة ، وإنهايار للعالم
على وجه عام ؟

هو العمل الفنى ، وأما صنع الآلة فهو عمل غير فنى . وحجتهم فى ذلك أن اليد تعمل بوحى الإنسان ، وتستمد حركتها من رأسه وعاطفته ، فالإنسان ينفذ نفسه فى كل وحدة من وحدات عمله الفنى ، وأما الآلة فتستمد قوتها من محركات صماء

ولناس فى تميز هذا الرأى ضروب من التمثيل . فهم يصفون المثل بالحالة المفصلة على قد إنسان بعينه ، فيرونها أنى بصاحبها ، وأدق صنعا وأوفر فنية ، من الحلل المحيرة على أقيسة عامة ... وكذلك الصورة الزيتية ، يرونها أروع من الصورة « الفوتوغرافية » أو الصورة الطمعية الملونة ، فهذه آية وتلك يدوية ... وكذلك الصوت لا يسحر السامع إذا سمعه من الحاكى أو المذيع ، قدر ما يسحره إذا سمعه من فم الننى نفسه

وأنت قد نجد فى زخرف هذه الحجة التى يسوقها الناس مظهر الحق ، ولكنك إذا أنفذت بصرك إلى الأعماق تكشفت لك حقائق لا تبغى عنها حولا . فإن هذه الآلة التى نرى بها وجدت منذ وجد الإنسان ، منذ خرج من إطار الحيوانية الغافلة إلى مستوى البشرية الفكرة . وقليل من التدبر يقنعنا بأن الآلة هى العنصر الأساسى فى بناء الدنيات منذ فجرها الأول ... ولعل ما نسميه « شغل اليد » لا وجود له بالذات الحقيقى فى تاريخ الإنسان . فالنزل والنسج والإبرة فى أطوارها الأولى ليست إلا آلات بدائية . والرقم للرسم والأزويل للثال كلاهما آلة ، ولماذا تذهب بعيدا واليد نفسها ليست إلا آلة توصل بها الإنسان للقيام بعمل فنى ؟

فهذه الوسائل والوسائط ، أو بتعبير آخر : هذه الآلات البدائية ، ظلت تقوم بالأعمال الفنية ، يسيطر عليها الرأس ، وتوحى إليها العاطفة ... ثم تطورت مع الإنسان ، لأنه ، تسار حاجاته ، وتواتيه بمطالبه ، حتى انتهى بها الأمر إلى هذا المظهر الآلى العجيب المعقد الذى بدأنا نمشاه ...

والآلة ليست إلا وليدة ضرورة طبيعية أحس بها الإنسان . وهى نتيجة حتمية للتطور البشرى الذى لم يكن منه بد . وإنا لنجد الآلة وقد أتت بالمجرات فى مجال الحضرة ، وبها تأثرت مذاهب الاقتصاد ونظم الاجتماع حتى أصبحت هناك قيم للحياة جديدة ، تلائم ذلك التطور الذى أدت إليه الآلة فى عصرها الجديد

وفى مقدورك أن توازن بين الإنسان القديم ، إذ كانت الآلة لم تخترع ، أو على الأصح حين كانت الآلة فى مظهرها المأخر المحدود ، وبين الإنسان الحديث ، إذ بلغت الآلة هذا المبلغ العظيم من القوة والحيوية ، فإنك إذا أجريت هذه الموازنة على لك الوزن شاسعا بين الماضى والحاضر فى مجال إرقى الفنى والاحتمائى ، المادى والمعنوى . وإذا يستبين لك فصل الآلة فيما شغل الإنسانية من رضاء واشتدش ، وفيها فاض عليها من ركة وخير

وهذه الآلة من صنع الإنسان ، توصل بها إلى أن يختصر المسافات ، وأن يخترق الأزمنة ، وأن يسخر بها ما فى الأرض والسماء من قوى وعناصر . وهى فى يده ، يحركها لإرادته ، يسيطر عليها بحكمته . فإن وقف منها موقف الحرم والنصر استطاع أن يفيد منها ما شاء . فأما إن أساء استعمالها ، وأملت منه زماما ، فإنها تدمر مدنياته وتدمر معها . ولكن الأمل وثيق ألا يفقد الإنسان رشده ، وأن يظل ضابطا للآلة فى يده ، حتى تكون طوع خير ... بها يتم نفع العالم ، وعليها تقوم عمارة الكون

وإن صحبة الإنسان للآلة فيما يحارس من أسباب عيشه ومراقب حياته ، ستخلق منه إنسانا جديدا يتخذ له فى نظامه الاستعمائى طرازا جديدا ، فإذا هو يتطور فى رعايته النفسية ، وفى مطالبه العقلية ، وفى ذوقه الفنى ، وفى التطور الحديث الذى تسببه الآلة على المجتمع البشرى

ما من شئ كان تصنعه الأيدي إلا وقد امتدت إليه الآلة تصنعه ؟ والناس إزاء هذا يتناقلون أن « شغل اليد »

الآلة على أن توفر من الجهد ، وتقتصد في الوقت ، ليستفاد بذلك في ميدان الابتكار والتجديد والتجويد

وإليك الفناء مثلاً آخر ، فالغنى لا يملك إلا أن يسمع طائفة من الناس في زمن مخصوص ، وبذلك يقتصر الاستمتاع به على القليل ، ولكن الآلة تنهض بدورها في إشاعة هذا الصوت المحبب ، وفي تقريب مثاله من الأسماع في كل زمان وفي كل مكان

وكذلك الشأن في التمثيل ، فالرواية التي تشهدها جبهة لا تتجاوز بضع مئات ، بأجور مرتفعة لا تيسر للكثير ، تستطيع « السينما » أن تبذلها للألوف بشمن بخس ، في قدرة على التنقل ، وفي حرية من الوقت ، وتمكن من التكرار ، وأمان من وطأة التكليف

على أن الذين يسلون بأن « السينما » تيسر للفن ، وتميم له ، يتساءلون : أليس التيسير يسى إلى الفن ؟ أو ليس تعميمه يدعو إلى تبسيطه ، والنزول به عن مستواه الرفيع ؟

والجواب عن هذا التساؤل يصدق على « السينما » كما يصدق على المذيع والكتاب . ولقد كان الكتاب وما يزال درجات ، فيه الرفيع الخاص ، وفيه المنخفض العام ... وما شأن « السينما » والاداعة إلا كذلك ، يجب أن يكون فيهما لكل طالب حاجته ، ولكل مستوى ما يناسبه

والواقع أن تيسير الفن لا يحط من الفن ، بل أن هذا التيسير سبيل إلى أن يتذوق الشعب ما يقدم له من الأعمال الفنية ، فتأثر بها نفسه ، ويرتفع مستواه ، ويصبح للفن عوناً على النهوض والازدهار ...

والذين يأخذون على « السينما » أنها آية ، ويؤثرون عليها المرح لأنه غير آلى ، يفنون أن المرح نفسه يتخذ من الآلات ما يمينه على بلوغ أغراضه ... فأنت إذا دخلت مسرحاً من الممارح الراقية ألقيت نفسك في معنع كبير تحتشد فيه هدد وآلات ، يستكمل بها المرح عناصر

أرايت إذن أن تلك الآلة الحديثة ليست إلا امتداداً وتطوراً للآلة القديمة التي طمرت الإنسان منذ درج الإنسان ؟

دونك « الكتاب » مثلاً ... ذلك الذي نحوطه بالتقديس ، ونعده ذخراً وموئلاً للملوم والفنون والآداب ، ونرى فيه مرآة العقل الإنساني ، والفكر البشري ، ومن ثم نخشى عليه أن تنال منه « الآلية » الحديثة التي تكمن في « الراديو » و « السينما » وما إليهما ، ونطلق صرخة الرعب والفرع ، طالبين حماية الكتاب من هذه الويلات ... بل إن فينا من يقول بأن ثقافة المستقبل سيتطرق إليها الوهن إذا ضُف شأن « الكتاب » واتسَخ ظله ، وأنه ليس من شئ يقوم مقامه ويموضنا عنه ، وينهض بالسبب الذي نهض به

والحق في ذلك أن « الكتاب » ما هو إلا سجل يضم نتاج القرائح ، ويحوى عصارات الأذهان ، وما هو إلا مظهر للتعبير عن الإحساسات والشاعر ... وقد كان هذا « الكتاب » يوم كان لوحاً محفوظاً في الذكرة يتلقاه الأحراف من الأسلاف ، وكان كذلك أحجاراً وجلوداً ولحاء شجر ، ثم كان بعد ذلك مخطوطاً على الأوراق لا تزيد نسخه على العشرات . فلما جاء عصر الطباعة اتخذ « الكتاب » هذا الشكل الحديث ، وأتيح له ذلك التعميم ، فهو مدين للآلة بما بلغ من جاء عريض ، وصيت بعيد

وما دام « الكتاب » في حقيقة أمره وسيلة تعبير ، فلا ضير على المدنية الحديثة إذا اصطفت لها وسيلة أكثر ملاءمة للتطور ، وأبعد مدى في تحقيق النرض . ولن تكون الوسيلة المستحدثة إلا امتداداً « للكتاب » في مظهر آخر هو أقرب إلى روح العصر ، وأدعى إلى نشر الثقافة بين الناس ، وإذن فالآلة تخدم غرض « الكتاب » ، وإن كانت في الظاهر تحمّل « الكتاب » . فهدف الآلة دائماً هو التيسير ، هو أن تتيح للجُمهور الأكبر ما هو متاح للخواص من استمتاع وإنتفاع ، وكذلك تعمل

إن المسرح فن ناقص ، إذ يشترك في كثير من ظواهره بأنك أمام أخشاب ملونة ، وأوراق مقواة ، ومناظر ملفقة سرعان ما تصدمك ، فتعبد إليك وعيك ، وتحول بينك وبين الاندماج فيما تحاول تمثيله من واقع الحياة . وأن مناظر البحار والأنهار ، وتمثيل الفرق والحريق ، وتصوير البواخر والقطارات والطائرات ، لتخفق الإخفاق كله على منصة المسرح ، بل أنها لتبث على المرؤ والسخرية ... ومن ثم لجأ المسرح الحديث إلى الرمز يستعين به على التأثير ويعالج به أن يوحى إلى الأذهان بالجو النشود في القصة البسطة . ولكن « السينما » بمنجاة من ذلك النقص ، فالوسائل فيها أقوى على تصوير الواقع ، وتمثيل الحقيقة ، إذ أنها تنقل المشاهد والمواقف ، بحيث لا يشك ناظر إليها في أنها قطعة من الحياة لازيف فيها ولا نشوز ولا استكراه ، وبذلك يبلغ الفن السينمائي ذروته في ضمان التأثير ، وفي تنويم الوعي ، وفي تيسير الاندماج بين النظارة والتمثيل وما يشيره أنصار المسرح في مجال الموازنة بينه وبين « السينما » أن الممثل المسرحي يشر بشخصيته كاملة يعبر عنها يوما بعد يوم في طلاقة وتجدد . فإنه في الرواية الواحدة يستطيع أن يتشكل ويتطور في أدائه لدوره ، كلما مضى في تمثيله مرة بعد مرة . وفي هذا التشكل والتطور تتوهج شخصية الفنان وتتألق على أن أنصار « السينما » يرون ذلك حجة على المسرح لا حجة له ، إذ أن العبارة في أداء العمل الفني بإجاده وبلوغ أعلى درجاته . والممثل الذي لا يتقيد في أداء دوره كلما أعاد تمثيله هو الممثل الذي يملو مرة ويهبط أخرى ، والتفرجون في هذا هم المظلومون ، إذ تنفاوت حظوظهم في مشاهدة الرواية الواحدة للممثل الواحد . فهم من يرى الممثل في الذروة ، ومنهم من يراه في الحضيض . فأما في « السينما » فالتفرجون جميعا يرون الممثل دائما في درجة انقباضه القصوى ، تلك الدرجة التي سجلتها له « الكاميرا »

التمثيل ، ويتلافى ما فيه من نقص وعجز ، ويحارب بها ما بلغ الفن من قدم وتطور ، وقد يعثك هذا الذي تراه على القول بأن هذه « السينما » لم تكن إلا عوننا من الآلة على تحقيق أحلام فنية لم يستطع المسرح تحقيقها في نطاقه الضيق ، ووسائله المحدودة

ولتجدن كثيرا من التمسكين للمسرح يقولون :

حسبك من ميزة له على « السينما » أن عماده وجوهره هو الممثل الحي ، هو ذلك الذي تراه يثرا سويا حيالك ، تملأ منه عينك ، وترعيه سمك ، فأما « السينما » فما هي إلا أخيلة وأطيان ، والفرق واضح بين حقيقة مائلة ، وخيال موهوم !

والهاتفون « بالسينما » لا يعدمون ودا على التمسكين للمسرح بهذه الحجة ، فهم يقولون بأن فنية التمثيل لا تزيد فيها واقعية المسرح ، ولا تنقص منها خيالية « السينما » .. إذ الممول كله على الإجابة والإيقان ، حتى يتيسر بذلك اندماج التفرج في العمل الفني المروض ، فإذا هو يستجيب لما يسمعه وما يراه

واعتبر ذلك بالنقاء ، فإن الأغنية الرائمة هي التي لا تكاد تهز أوتار سمعك حتى تهتز أوتار قلبك ، فإذا أنت تفتى فيها ، وتحلق معها ، وذلك هو جوهر الإمتاع بالسماع ، فأما الأغنية النافهة فهي التي لا تتجاوز الآذان هي التي تغفل الطريق إلى مشاعرك ، فلا استجابة بينك وبينها ولا اندماج

وكذلك الشأن في التمثيل ، فهو يقوم في جودته وإيقانه على أن ينسلخ التفرج مما حوله ، ويمضى في مساق القصة المروضة ، يمايش أجواءها ، ويماثر أشخاصها ، ويشاركهم ما يراون من تجربة إنسانية صادقة غير مكذوب بها على الحياة

وربما تلف أنصار « السينما » هذا القول بالتمويل على فنية التمثيل ، فآخذوا منه حجة للفن السينمائي . قائلين :

والعيب في ذلك أنه يحذر من المواهب الفنية التي تتوافر لوجوه لا توهب منحة « الفونوجنيك » وإن كانت هذه الوجوه في حقيقتها وافية الملاحظة والجمال ؛ موفورة الحفظ من حسن التقويم

والرد على هذا عند من ينتصر « للسينما » أن العصر الحاضر يركن إلى المختبرات الدقيقة الحساسة يستجلب بها الذائق ... وفي مجالات العلوم والفنون والآداب تتخذ آلات خاصة للكشف عن الحقائق المستورة التي لا تنالها الأعين ولا تدركها الأفهام . وقد بات واضحاً أن هذه الحواس الخمس العرفية لم تعد كافية في استجلاء الأشياء ، والحكم على جوهرها الأصيل ، وما الجمال إلا حقيقة من حقائق الحياة الكبرى ، فلا ضير علينا إن استعنا بالآلات البصرية الكاشفة لاكتناه أسرار الجمال . ولعل هذه « الكاميرا » أفند بصراً بما يمكن من المفاتيح ، وما يدق من القسمة ، فهي تكشف لنا عنها ، وتقرب منا لها من الميرون ومهما يكن من قول يساق لنصرة « السينما » أولدفاع عن المسرح ، فلا أثر لذلك كله في حكم الزمن وطابع العصر . فإشبه أحكام الأزمنة وطوابع المصور بأقدار تجري ، لا يملك ردها أحداً

وبما لا مزية فيه أن « السينما » ماضية في طريقها ، تحمل راية عصر الآلة الذي نعيش فيه ، ولا منجاة لنا منه بشقشة الألسن ومنطق القول

فإذا شاء عشاق المسرح ، الأوفياء لمهده ، أن يخدموه وأن يطيلوا من عمره ، وأن يفسحوا له الميدان الفني يؤدي فيه رسالته ، فلا سبيل لهم إلا أن يتأوا بالمسرح قدر ما يستطيعون عن المجال الحيوي « للسينما » ، حتى لا يتنافسها في نطاق عملها الذي تؤديه في قوة وجيروت . وكلما عملنا على أن نجعل لكل فن مجالاً خاصاً به ، وأمضينا كل فن في طريقه ؛ كان لنا أن نأمن منبة التنازع والاضطراب وقد نشأت « السينما » في عهدها الأول صامته ،

وهو في أحسن حالاته . ومثل هذا يقال في الغناء ، فإن المني يظل يمارس تجاربه حتى يستوفى ، ثم يسجل صوته وهو في أوج اكتماله وازدهاره

وفي مناسبة هذا الحديث عن الغناء يقول المترضون على « السينما » إنها لا تنقل إليك صوت المني على طبيعته وإنما تنقل إليك صوتاً آخر يقرب أو يبعد عن ذلك الصوت الطبيعي ، فإذا سمعت المني حينه ، وسمعت صوته مسجلاً من بعد ، أدركت الفرق واضحاً كل الوضوح ، وربما كان ذلك الصوت المسجل خيراً من الصوت على طبيعته ، ولكنه على أية حال تزييف وتبديل

والذين ينتصرون « للسينما » يجهلون عن هذا بأن الأمر لا يمدو إحدى اثنتين ، فإما أن يكون العيب عيب الآلات التي لم تبلغ حد الكمال حتى اليوم في نقل الأصوات ولا ريب أنها بالنسبة بفضل ما يجري فيها من تحسين وإتقان حتى تؤدي كل صوت على حقيقته . وإما أن هذا التغير الذي نلاحظه في نقل الأصوات تغيير مقصود ، يراد به معالجة ما عسى أن يكون في صوت المني من قصور . فالآلة السينمائية تهدف إلى أن تقدم الأصوات قوية صافية معقولة ، فهي تحتفظ بجوهر الصوت ، ولكنها تعالج ضعفه ، حتى تصل به إلى الناية الفنية الموجودة

وإذا كان الفن الرفيع هو الفن الصادق في نقل الحياة فلا ينال من رفعة الفن أن يعمل على تجميل ما ينقله من ظواهر الحياة ، ووفقاً لهذا نبنت فكرة المناظر السينمائية للوحة ، فذلك تجميل للمناظر الطبيعية يكفل الخلابة وحسن التأثير

ومما يعاب على « السينما » ما يسمى « الفونوجنيك » أي القابلية للتصوير السينمائي ، فلقد يظفر وجهه بإعجاب « الكاميرا » فتسجله راثماً يسحر الأعين ... ولقد تنضب « الكاميرا » على وجهه ، فلا تبدو فيه سلمة ولا فتون . ومن أعجب العجب أن تسبطر على هذا المنح والحرمان آلة صماء !

شعراء الوطنية

٣ - البارودى

(١٨٤٠ - ١٩٠٤)

للأستاذ عبد الرحمن الرافعى

محمود سامى البارودى هو إمام الشعراء المحدثين قاطبة ، وبأكورة الأعلام فى دولة الشعر الحديث ، وأول من نهض به وجارى فى نظمه فحول الشعراء المتقدمين ؛ فبث النهضة

فتركت للمسرح روعة الحوار ، وأنس الحديث ، واختصت بسرعة الحركة والإشارة ، والوفاء بالشاهد والمناظر ، فكان « للسينما » فن خاص بها ، والمسرح فن خاص به ... فأما الآن وقد نطقت « السينما » وغلبت المسرح على أمره فيما كان من خاصة شأنه فقد وجب أن نتحو بالمسرح نحواً جديداً يمجّبه عنف ذلك الفن الآلى القادر فنخص المسرح بموضوعات تخلو من عناصر الموضوعات السينمائية التى تعتمد على سرعة الحركة ، وكثرة الأشخاص ، ووفرة المواقف والمناظر ، ونفاعة الملابس والأشياء المعروضة ... ولتكن مناظر المسرح ومواقفه وملابسه أقرب شئ إلى الرمز حتى لا ينافس « السينما » فى مجال هى صاحبة التلبه فيه على أية حال

وعلىنا أخيراً أن نؤمن بأن المسرح ليس إلا مظهراً للفن ، وأن الفن جوهر يتطور مظهره ويتغير ؛ فهو بالأمس مسرح ، وهو اليوم « سينما » وقد يكون فى الغد القريب أو البعيد شيئاً غير « السينما » . وغير المسرح جميعاً ... فلنكفكف من غلوائنا فى تقدير المظاهر ، مادام الفن فى جوهره بخير

محمود نيمور

الشعرية من مرقدها بعد لمول الخلود

كانت نشأته عملية حربية . تخرج من المدرسة الحربية وبتت عليه سليقته الشعرية وهو بعد فى عهد التلمذة . وانتظم بعد تخرجه فى سلك المناصب المدنية ثم العسكرية وخاض غمار الحروب فى ثورة كريد سنة ١٨٦٦ . وفى الحرب بين تركيا والروسيا سنة ١٨٧٧ ، فعقلت المارك مواهبه الشعرية

وكان من زعماء الثورة العرابية . وتولى رئاسة وزارة الثورة سنة ١٨٨٢ . ثم كانت الهزيمة . ونفى مع زملائه إلى جزيرة سيلان (سرنديب) وظل فى منفاه نيفاً وسبعة عشر عاماً . وأسبغ عليه النفي سمات التضحية والبطولة .

الحنين إلى الوطن

كانت حياة الزعماء فى منغام حياة ألم وحزن . إذ انقطعت صلّتهم بالناس . وطال اغترابهم عن أرض الوطن ، وبعدت الشقة بينهم وبين أهلهم ومواطنيهم . ولم يكثر لهم أحد . ولم يعطف عليهم أحد (والناس مع الغالب) وجادت قريحة البارودى بشعر مؤثر فى الحين إلى الوطن . والحزن على فراقه ، مما يعد آية فى البلاغة . وبلغت سليقته الشعرية فى منغام ذروة المظلمة والجلال

قال يصف الرحيل عن أرض الوطن :

عما البين ما أبقت عيون المها منى

فثبت ولم أقض اللبابة من سنى

عناء وبأس واشتياق وغربة

إلا شد ما ألقاه فى الدهر من غبن

إلى أن قال :

ولما وقفنا للوداع وأسبلت

أهبت بصبرى أن يعود فبغزنى

وما هى إلا خطوة ثم أقلمت

بنا عن شطوط الحى أجنحة السفن

وقال من قصيدة أخرى في مقاومة الظلم والفسود
أمام المحن والخطوب :

إذا المرء لم يدفع يد الجور أن سطت
عليه ولا بأسف إذا ضاع مجده
ومن ذل خوف الموت كانت حياته
أضر عليه من حمام يؤده
وأقتل داء رؤية العين ظالما
يسى ويتلى في المحافل حمده
علام يعيش المرء في الدهر خادلا

أيفرح في الدنيا يوم يمده ؟
عفاء على الدنيا إذا المرء لم يمض
بها بطلا يحصى الحقيقة شدة
ومن قوله في الحنين إلى الوطن والصبر على الشدائد :
فيادنوع القطر سيل دما ويا بنات الأيك نوحى معى
وأنت يا نسمة (وادى) المضا

مرى برباك على مربى
وأنت يا عصفورة المنحنى بالله غنى طربا واسجى
وأنت يا عين إذا لم تقى بدمه الدم فلا تهجى
أبيت أرفعى النجم في سدفة ضل بها الصبح فلم يعالغ
فهل إلى الأشواق من غاية أم هل إلى الأوطان من مرجع
لا تأس يا قلب على ما مضى
لا بد للجنة من مقطع

نقنى أنه يرى مصر

وقال في منغاة يتبنى أن يرى مصر :

يا حبذا جرعة من ماء محنية
وضجة فوق برد الرمل بالتساع
ونسمة كشميم الخلد قد حلت
ويا الأزاهر من ميث وأجرع (١)

(٤) البث جمع ميثاء الأرض البينة

فكم مهجة من زفرة الشوق في لظى
وكم مقلة من غزرة الدمع في دجن
وما كنت جربت الذوى قبل هذه
فلما دهنتى كدت أقضى من الحزن
ولكننى راجعت حلمى وردنى
إلى الحزم رأى لا يحوم على أفن
ولولا بنيت وشيب عواطل
لما قرعت نفسى على فانت سنى

الصبر على الشدائد

وتجلى في منغاة صفاته المالية من الشمع وعلو النفس
واحتمل آلام النفي بشجاعة وإباء . وصبر وإيمان . وله في
ذلك شعر يفيض بهذه المعاني السامية
قال وهو في مرنديب (سيلان) :

لم اقترف زلة تقضى على بما أصيبت فيه فاذا الويل والحرب
فهل دفاعى عن دينى وعن وطنى
ذنب أذان به ظلما واغترب ؟
فلا يظن بى الحساد مندمة
فأننى صابر فى الله محتسب
أثريت مجدا فلم أعبا بما سلبت
أبدى الحوادث منى فهو مكتسب
لا يخفض البؤس نفسا وهى عالية
ولا يشيد بذكر الخامل الشب (١)
وقال مشيرا إلى مصادرة أهلاكه :

يا ناصر الحق على الباطل خذلى بحق من يدى ما طلى
أخرجنى عما حوته يدى من كسبى الحر بلا ناطل (٢)
من غير ما ذنبوى سمطلق ذى دونن كالصارم القاطل (٣)
فإن أكن جردت من نروقى

ففضل ربي حلية العاقل

(١) الشب المال والانداز (٢) الناطل النى التليل

(٣) القاطل القاطع

يا هل أراني بذلك الحى مجتمعا

بأهل ودى من قوى وأشياى ؟

وقال فى هذا المعنى :

أبيت حزينا فى (سرنديب) ساهرا

طوال الليالى والخلايون هجد

إذا خطرت من نحو (حلوان) نسمة

نزت بين قلبي شملة تتوقد

شباب وأخوان رزئت ودادهم

وكل امرئ فى الدهر يشقى ويسعد

وقال أيضا فى منقاه :

ردوا على الصبا من عصرى الخالى

وهل يعود سواد اللغة البالى ؟

ماضى من العيش مالايت غايه

فى صفحة الفكر إلا هاج بلبالى

أدهى المصائب غدر قبله ثقة

لا عيب فى سوى حرية ملكت

قلبي سليم ونفسي حرة وبدي

بلوت دهرى فما حدث سيرته

فى سابق من لياييه ولا تالى

حلبت شطريه من يمر ومعمرة

وذقت طعميه من خصب وإعمال

لم يبق لى أرب فى الدهر أطلبه

ألا صحابة حر صادق الخلال

وأين أدرك ما أبغيه من وطر

والصدق فى الدهر أعبا كل محتال

لا فى (سرنديب) لى إلف أجاذيه

فضل الحديث ولا خل فيرعى لى

أبيت منفردا فى رأس شاهقة

مثل القطاى فوق المربأ المالى

إذا تلفت لم أبصر سوى صور

فى الذهن يرسمها نقاش آمال

علام اجزع والأيام تشهد لى

بصدق ما كان من وسى وأغفالى

راجعت فهرس آثارى فما لحت

بصيرتى فيه ما يرمى بأعمال

فكيف ينكر قوى فضل بادرقى

وقد سرت حكى فهم وأمثالى

أنا ابن قوى وحسى فى الفخار به

وإن غدوت كريم العم والجمال

ولى من الشعر آيات مفصلة

تلوح فى وجنة الأيام كالنحال

ينسى لها الفاقدا الحزون لوعته

ويتهدى بسناها كل قوال

فانظر لقولى تجسد نفسى مصورة

فى صفحتيه فقولى خط آتالى

ولا تنفرك فى الدنيا مشاكلة

بين الأنام فليس النبع كالنعال

إن ابن آدم لولا عقله شبع

مركب من عظام ذات أوصال

ومن قصيدة له يتشوق إلى مصر :

خللى هذا الشوق لاشك قاتلى

فيلأ إلى (المقياس) إن خفتما فقدى

ففى ذلك (الوادى) الذى أنبت الهوى

شفائى من سقمى وبرئى من وجدى

وقال فى هذا المعنى :

طال شوقى إلى الديار ولكن

أين من (مصر) من أقام (بكندى) (١)

حبذا (النيل) حين يجرى فيدى

رونق السيف واهتزاز الفرند

تنثنى الفصوص فى حافتيه

كالعذارى يسبحن وثى الفرند

قلدها بد النمام عقودا

هى أهسى من كل عقد وبند

كيف لآهتف الحمام عليه

وهى تسقى به سلافة قند

كلما صورته نفسى لعبنى

قدح الشوق فى القواد بزند

وإلى العدد القادم حيث آتم الحديث عن البارودى

وشعره الوطنى

(٤) كندى مدينة صغيرة فى جزيرة سيلان (سرنديب)

عبد الرحمن الرافعى

في سنن الله في الاجتماع

للاستاذ محمد أحمد الغمراوي

الإسلام دين الفطرة . بذلك شهد الله سبحانه إذ يقول في سورة الروم (فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم) فأحكام الإسلام إن هي إلا تطبيق محكم من الله للسنن التي فطر الله عليها الناس في الاجتماع

والناس في اجتماعياتهم لم يهتدوا بعد إلى قوانين الفطرة وإنما يحدسون ويظنون . فتجابههم في الكشف عن سنن الفطرة في المادة لا يبادلها إلا فشلهم في الكشف عن سنن الفطرة في الروح ، روح الفرد وروح الجماعة . وهم أنجح في تفهم روح الفرد في علم النفس منهم في تفهم روح الجماعة في علوم الاجتماع . وآية ذلك الاختلاف السائد في هذه العلوم في حين أن لا اختلاف هناك في العلوم الطبيعية ، علوم المادة والطاقة ، لافي قوانينها ولا في وقائنها وإن كان هناك طبعاً اختلاف في الفروض والنظريات المتعلقة بما لا يزال منها قيد البحث والنظر والتحصيل . فعلوم الاجتماع في كثرة اختلافها وقلة اتفاقها تشبه العلوم الطبيعية في جزئها المجهول وما تعلق به من فروض ، أي أنها لا تزال في دور التكوين ، دور الحدس والتخمين

ودور الحدس والتخمين دور ضروري يمر به كل علم في بحث ظواهره قبل أن يصل فيها إلى يقين . لكن علوم الاجتماع يعوزها ما ليس يموز العلوم الطبيعية من معيار يفصل به بين الحق والباطل ، ويميز به بين الخطأ والصواب . فالعلوم الطبيعية تحتكم إلى التجربة العلمية في الفصل بين الفروض المختلفة التي يؤتى بها لتفسير الظاهرة الواحدة ، أي تحتكم في الواقع إلى الفطرة نفسها التي تجيب دائماً

نفس الجواب عن نفس السؤال كلما أحسن العلم الطبيعي توجيهه . وهذا إن هو إلا مظهر لاطراد الفطرة في سننها ، ونتيجة لازمة لذلك الاطراد . لكن العلوم الاجتماعية لا تلك ما يملك العلم الطبيعي من التجربة العلمية التي يتحكم العالم في إجرائها بالصورة التي يرى أنها أدنى أن تؤدي إلى الكشف عن الحق في موضوعها . صحيح أن علماء الاجتماع يستعينون أيضاً بنوع من الملاحظة ، ولولا ذلك ما كانت هناك علوم اجتماعية قط . لكن شتان بين الملاحظتين: بين مشاهدة يكيفها ويضبط ظروفها المشاهد كما في العلم الطبيعي ، وبين مشاهدة لا يكاد يكون هناك سبيل إلى التحكم فيها أو ضبط ظروفها وتكييفها كما في العلم الاجتماعي . وهذا الفرق الأساسي هو سبب نهوض العلوم الطبيعية ، وقعود العلوم الاجتماعية عن أن تبلغ من الدقة والإصابة البالغ الذي يليق

هذه النتيجة ليست راجعة إلى فضل فريق من العلماء على فريق ، وإنما ترجع إلى طبيعة الموضوع في كل علم . فموضوع العلم الطبيعي هو المادة والطاقة والحياة في غير الإنسان . وما نقد أو نخسر من ذلك أثناء التجارب لا يكاد يهم لأنه ممكن تويضه . كلما تافت التجربة الفاشلة كمية من المادة مثلاً أعدنا التجربة بكيفية جديدة في ظروف جديدة حتى نهتدي إلى ما نريد . لكن مادة العلم الاجتماعي هي الإنسان متفرقا أفراداً أو مجتمعا بطوناً وشموعاً . ومن المظنور أن تمرض الفرد أو الجماعة إلى تجزئة تؤدي إلى التلف أو حتى إلى ضرر ملحوظ ، بل نفس احتمال الضرر في التجربة يكفي لنمها وتحريمها قانوناً . فليس أمام العالم الاجتماعي إلا أن يشاهد ما يجري في حياة الجماعات من غير أن يكون له سلطان على تكييف ظروف الحياة تكييفاً يصل من خلاله إلى ما يريد من اختبار فرض أو اختبار الأرجح من رأيين والأصح من نظريتين . وهذا منناه أن سيطول الأمد على العلم الاجتماعي أو الفلسفة

قوله تعالى من سورة تبارك (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) ومن سورة فاطر (فهل ينظرون إلا سنة الأولين) فلن نجد لسنة الله تبديلا ولن نجد لسنة الله تحويلا)

والمعجب أن هذه الآية الكريمة وأمثالها في القرآن لم تنزل في سنن الله في المادة وإنما نزلت في سنن الله في الاجتماع لتنفذ الناس عواقب كفرهم إن كفروا بالدين الذي هو دين الفطرة ، وليبين لهم أن الله في هذه الناحية سننالا تتخلف جرت في الأولين بالإهلاك حين عصوا واتبعوا أهواءهم ، وهي جارية لا شك في الآخرين إن هم عصوا أيضا وخرجوا عن سننه سبحانه التي فطر عليها الناس ، سواء أكان خروجهم ومخالفتهم عن جهل أم عن عناد

ولقد بين الله سبحانه هذه الحقيقة في كتابه الكريم بشئ صور البيان . فتارة يحمل كما في نحو قوله تعالى من سورة الحج (وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأوليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير . فكأن من قرية أهلكتها وهي ظالمة فهمى خاوية على عروشها) . وتارة يفصل ثم يدل على موضع الحجة والعبرة في التفصيل كما نجد في سورة القمر مثلا إذ قص سبحانه ماجر التكذيب بسننه ورسله على قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم فرعون ، حتى إذا بين سبحانه من ذلك ما شاء تفصيله التفت إلى كفار قريش مخاطبا بقوله (أ كفاركم خير من أولئكم ؟) فدل بذلك على أن سننه في الكافرين المكذبين بكتبه ورسله سنة عامة لا استثناء لها ولا منجى منها إلا بالإيمان والعمل بالدين الذي تتمثل فيه قوانين الدين في الفطرة ، وتتضمن أحكامه التطبيق المحكم لسنة سبحانه في الاجتماع ؛ تلك السنن التي علم الله أن السبيل إليها وإلى تطبيقها غير ميسور للناس على الزمن ولا مضمون خلافا لسنة سبحانه في المادة والطاقة وما إليهما فأمرهم أن يطلبوا هذه بأنفسهم ومن عليهم

عموما قبل أن يصل أو تصل إلى إثبات سنة من سنن الفطرة في الاجتماع كما قد وصل العلم الطبيعي إلى إثبات الكثير من سنن الفطرة فيما هو موضوعه من مادة الكون عدا الإنسان من حيث هو إنسان

وعجز العلم الاجتماعي عن الوصول إلى الحق ، مهما تكن أسباب ذلك العجز ، لن يبقى أحدا من عواقب الخطأ أو التخبط في الحياة الاجتماعية نتيجة لجهل سنن الله التي طبع عليها الفطرة في الاجتماع . فليس ميدان الروح والحياة الإنسانية بأقل خضوعا لنواميس الفطرة من ميدان المادة والطاقة ، وليست نواميس الفطرة في ناحيتها الإنسانية الاجتماعية بأقل دقة وصرامة من نواميس الفطرة في ناحيتها المادية وإن خفي ذلك على الأكثر الأغلب من الناس . فالفطرة في حقيقتها كل شامل متصل وإن جزم الإنسان ميادين وعولما متباينة لعجزه عن دراسة الفطرة دفعة واحدة . إن الإنسان مضطر إلى التحليل أولا ليتوصل بعد إلى التركيب ؛ مضطر إلى دراسة الجزء قبل أن يستطيع إدراك الكل في أسر من الأمور . فإذا قدر للإنسان في علومه المختلفة أن يحيط بالفطرة أجزاء منفصلة فسوف يستطيع إذا امتدى إلى فلسفة غير فلسفته الحاضرة أن يصر الطريق إلى ضم بعض تلك الأجزاء ، على تباينها ، إلى بعض ضما يحمل منها كلا متصلا تتجلى فيه الفطرة وحدة ووحدة يحلوها علم عام جامع لشتات العلوم كلها هو علم الفطرة . عندئذ يرى الإنسان أن سنن الله في الكون واحدة في أطرافها وتناسقها ، وفي دقتها وصرامتها ، لا سبيل إلى تغييرها ولا إلا لإفلات من عواقب مخالفتها سواء في ذلك ناحية المادة والطاقة منها وناحية النفس والروح في الأفراد والجماعات

ومهما عذر الناس في جهل أن الفطرة وحدة واحدة في طبيعتها واجتماعياتها فالسلوك من بينهم لا عذر لهم ؛ لأن كتاب الله فاطر الفطرة قائم بينهم يخبرهم من ذلك بما جهلته الفلسفة ولم يذكره العلم ، في آيات هي في أيدي السالمين وأسفاه كالمصاييح في أيدي العميان ، من نحو

وأعجب من أمر الغرب أمر هذا الشرق الإسلامي الذي لا يزال يتخذ الغرب في اجتماعياته إماماً ، كأن فشلها وخطئها لم يثبت بما أشاعت في الغرب من فرقة وبغض ، وما جرت عليه من ويل وحرب . أو كأن هذا الشرق ليس بيده نور الله يهديه ودين الله يمتصمه . فلئن لم يتدبر قوله تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) وقوله سبحانه (وانبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) فيسمع لأول كل منهما وبطبع ، لبوشكن أن يحق عليه سائرهما ؛ فإن رأس سنن الله أن يطاع ، وأن من لا يطيع يهلك . وسنن الله لا تتخلف كما يشهد به العلم في المادة ، وكما يشهد به القرآن في الاجتماع

محمد أحمد النمرأوى

آلام قمر

للاستاذ أحمد حسن الزيات



هي القصة العالمية الواقعية الخالدة للشاعر
الفيلسوف « جوته » الألماني

نمطها ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد

بتلك مطبقة محكمة في أحكام الإسلام

ونحن اليوم نرى صدق عموم تلك السنن وأى المعين فيها جاق بمخالفاتها في الغرب وفي الشرق ؛ فالغرب قد نال من العلم الطبيعي عن طريق البحث التجريبي ما نال حتى ظن أنه قد ملك الأرض يفعل فيها ما يريد غير مراقب في الناس إلا ولا ذمة ، ولا مراعى في اجتماعياته شرعاً لله ولا سنة . فإذا بنفس علوم المادة تنقلب عليه نقمة ، وإذا بأمواله تتحول بتلك العلوم مناجل وقنابل تحصد أهله ، وتمزق شمله ، وتترك دياره العامرة بلاقع ومدنه الزاخرة حطاما (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذه أليم شديد) وسيان أن يهلك العاصون لله وسفنه بحجارة من سجيل يمحونها على أيدي الملائكة ، أو بتقابل زرية وغير ذرية يمحونها على أيدي أمثالهم من الناس مصداقاً لقوله تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)

ومن عجب أن الغرب لاقى بينه ومعصيته حربين هائلتين أنسته أولاهما حروب التاريخ ، وأنسته أخراهما أهوال الأولى ، وكان في كل منهما يكي ويستكي ، ويدعو ويتضرع ، وبعد ويمنى ؛ حتى إذا خرج من الأولى نسي ما عاهد عليه الله وتقضى ما عاهد عليه الناس فأذاقه الله بالثانية لباس الجوع والخوف فلم يتبر ولم يرتدع ورجع إلى بهيه الذي ألف كما تشهد أعماله في مصر وفلسطين ، وفي المغرب الأقصى وإيران وفي كينيا وكوريا وما إليهما . فلم يبق إذن إلا الثالثة تأتيه فلا تبقى منه ولا تذر . وآى له أن يتجنبها وهو يشهد إلى هاويتها بالاستعداد لها — زعم — كالزلق من جبل لا يستطيع إلا أن يزداد انزلاقاً حتى يهلك . فكان الغرب في ماضيه وحاضره مثلاً آخر مرعباً مؤسفاً للكذب المنقر الظالم لنفسه ولغيره ؛ فهو يوشك أن تحق عليه كلمة الله فيلقى ما لاقاه قوم قال الله فيهم (فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين . فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين)

لا ثقل فيه ولا تعقيد ، ولا جود ولا تزم ، الإسلام
الخالص من شوائب الجبهة من الحق ، والأندال من
المرتقة ..

وظل « حسن البنا » زهاء عشرين عاما ، يكافح
الاستعمار في مصر والشام وجزيرة العرب ، والمغرب
وجنوبي أفريقيا وجزائر الهند الشرقية وغيرها ، فلم يحمده
صوت ، ولم يفتقر له همة ، ولم يهين له عزم ، ولم تترزع له
عقيدة ، ويكافح الحكم الإقطاعي القائم على استغلال
الحكم ، كورود للثروة ، ومصنع للجاء ، ومرتع قنذر للرشوة
والمحسوبية ، ويكافح ضفء الشعوب المغلوبة على أمرها ،
حتى تعرف قدر نفسها ، وتؤمن بحقوقها على الحكومات
الإقطاعية المسلطة عليها ، لتذيبها أو أوانس العنت والتصف
والإرهاق !

وظل « حسن البنا » زهاء عشرين عاما ، يكافح من
أجل الشباب حتى انتشله من حضيفض التدهور والتفكك
والإنحلال ، وخلصه من مواخير العريضة والاستهتار والجون ،
وغذاه بالثل العليا والمغان الحية ، وصبه في بوانق من الشرف
والإباء والطموح ، وأعدده إعدادا كاملا للكفاح من أجل
الإسلام القابع في زوايا الإهمال ، وأوطانه الراوحة تحت
أعباء الاستعمار والاحتلال ، وتجلت قيمة هذا الشباب فوق
تربة فلسطين الذبيحة ، وأرض القتال يوم معركة القنال ...
كانت كلمة « حسن البنا » شبحا هو مصدر قلق
للديمقراطية الفاجرة في إنجلترا وفرنسا وبلاد المم سام ،
ومصدر قلق للاشيوعية الضللة في الصين الشيوعية وروسيا
الحراء ، كما كانت مصدر فزع للعروش الاستبدادية ، ولذا
كانت المؤامرة على دعوة الشهيد الأعزل ثلاثية ، الديمقراطية
بالإبماز والإبماء ، والشيوعية باللس والوقيمة ، والديكتاتورية
المثلة في العروش الطاغية بتنفيذ المؤامرة ، مستبينة
بالحكومات الهزيلة التي لم تكن تملك من أمرها شيئا ،

الشهيد الأعزل .. !

للاستاذ محمد عبد الله السمان

« سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى
امام حائر فأمره ونهاه .. فقتله » حديث شريف

إن الأسبوع الثاني من شهر فبراير من كل عام ،
ليحصل في طبانه ذكرى هي من أجل الذكريات لدى
الشبيبة المسلمة ، والقلوب المؤمنة — لا في مصر وحدها —
بل في كل بقعة أشرقت بنور الإسلام ، وفي كل رقعة
سلطت عليها شعاعات التوحيد .

أما الذكري ، فهي ذكرى الشهيد الأعزل « حسن البنا » ،
والحديث عن « حسن البنا » يعتبر جديدا في موضوعه ،
مهما طال ، ومهما تكرر ، إذ ليست شخصيته بالشخصية
العادية التي يكفينا من الحديث أقله ، فقد كان « حسن البنا »
ملء السمع والبصر ، دوى صوته في الشرق ، فاهتزت
جوانبه مؤذنة يبعث جديد ، ومطلنة ميلاد فجر مشرق ،
ومندرة بالرحيل استعمارا بقبضا أصم على الخلود بين أرجاء
الشرق ، ليتخذ منه مطية ذلولا ، وبقرة حلوبا ، وضبيعة
ضائفة لا صاحب لها ، ولا حارس عليها ، ولا مشول
عنها ، ودوى صوته في السنين فأيقظهم من سباتهم ،
وأزاح عنهم كابوس الدعة ، وهيامم ليليقوا بالإسلام في
عزته ورقه وعظته

ظل « حسن البنا » زهاء عشرين عاما يدعو إلى الله
وحده ، ويصيح من أعماق قلبه : الله غايتنا .. وتردد وراءه
الأنوف المؤلفة من الشباب الموع في بوانق من الإيمان
بأنه والثقة به ، وظل زهاء عشرين عاما ، يدعو إلى الإسلام
المصني .. الإسلام الذي يشيد بالعمة والمنة والقوة ، وينفر
من الذلة والضعف والسكنة .. الإسلام المرن السمح ، الذي

— لمعان فاجر أبى إلا أن يترج على عرش من العريضة والنسب والفجور ، وحوله شرذمة من الأفاكين ، وإذا بالسفاكين المجرمين في قبضة العدالة ، وفي انتظار القصاص المادل ، الذى أذخرته السماء لمصر حتى تطمئن أرضها ، وإذا بالدعوة الإسلامية بخير تؤدى رسالتها ، وتقطع منهاجها الذى رسمته لنفسها ، وإذا بالقلوب المسلمة في مصر والشرق ، لا تكاد تذكر مأساة الملك الخلع ، حتى تذكر دماء الشهيد الأعزل « حسن البنا » الذى خر صريع البنى في سبيل الحق ، فلم تنصفه الأرض ، وأنصفته السماء ... !

إن استشهاد « حسن البنا » سيظل خالدا إلى أن تقع السماء على الأرض ، وومزا للفكرة الإسلامية التى أخذت على عاتقها أن تحمى الإسلام من الشوائب ، وأن تحمى وطنه من جرائم الاحتلال والاستعمار ، ولئن كان من الممكن للتاريخ أن يحجور ويظلم ، ويتصنع التهاون والإهمال ، فلن يقوى بحال من الأحوال أن يحجور أو يظلم ذكرى الشهيد الأعزل ، أو يتصنع الإهمال والتهاون فيها ، لأن ذكر حسن البنا قد سجلت لنفسها الخلود ، ونقشت في القلوب ، وامتزجت بالعقائد ... !

محمد عبد الله السمران

مختارات من الأدب الفرنسى

شعرونتر

للأستاذ أحمد حسن الزيات

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد المختارة

لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها

ولم نكن نستطيع أن نكون في حكمها أكثر من أداة مسخرة حقاً !

ولقد قامت مصر بدور السطل في المؤامرة على الدعوة الإسلامية ، ولم يكفها أنها بدأت بالضربة الأولى ، بل إنها أخذت على عاتقها أن تريح الاستعمار المثلث في الديمقراطية الفاجرة ، والفوضى المثلة في الشيوعية المضلة ، والديكتاتورية المثلة في العروش المستبدة — أخذت على عاتقها أن تريح هؤلاء جميعاً من « حسن البنا » ولتقدم بعدئذ رأسه قرباناً للصبي المريبند « فاروق » في عيد ميلاده ، ولتضيق دماء « حسن البنا » الشهيد الأعزل هدراً ، في غوغاء الاحتفالات ، وضوضاء الهرجانات ، وزحمة السراقات التى كانت تملأ شوارع القاهرة ، حفافة بعيد ميلاد الجائرس على العرش ، الصبي المدلل ، والمتوه القديس ، والملك الخلع الذى ورت عرش مصر عن وع وأمون !

وبينما كانت المارة تسمع أزيز دماء الشهيد وهى تنزف في شارع الملوك ، كانت الشياطين تصنى لجوانب القصر « الحرب » تتأوج لهموا وتجورا وعينا ، لتقدم فروض الولاء والتهنئة للصبي الخلع ... !

لقد قتل « الشهيد الأعزل » غيلة وغدرا ، وظن الصبي الفاجر أن ملكه أقوى وأعز وأمنع من أن تتسرب إليه الشبهات ، ولم يكن يدري أن البقية الباقية من الشبهة المؤمفة خارج القضبان ، كانت تعد منشورات بعد ساعات من استشهاد الشهيد الأعزل ، جاء فيها « لقد قتل حسن البنا ، وعرف القاتل ، ولكن يدا خبيثة تحميه ، ويد الله أقوى منها ، ستصل إليه وترديه والله أكبر والله الحمد » ، وظن القلة السفاكون أنهم سيظلون في حصن منيع ، وفي أمن من قبضة القضاء ، وأيقنا نحن بأن عين الله لم تم ، وعدالة السماء لم تنفل ، والنصاص آت لا ريب فيه ..

ومرت سنون أربع ، فإذا الملك الخلع يحتفل بعيد ميلاده في منفا على موائد اليسر والخر ، وبين أحضان القاذبات والساقطات ، وإذا مصر تحتفل بعيد التحرير من

مباة المازنى

المرأة فى حياة المازنى

ما أكرم ما عشت فى تلك السنوات الأولى
من شباب المازنى

للأستاذ محمد محمود حمدان

آمال تحسنت عيني ، وإذا كفى ملأى عيت الزهر مما
قطفت قدما »

وكان يتخذ بيته فى ذلك الحين على تخوم المالين أو
على حدود الأبد ، ويستريح إلى قضاء ليلته فى الصحراء
حيث يلفه الظلام فى شملته ، ويرقد على الرمال كما كان يفعل
مع زوجته ، ويجعل عينه قيد السماء ، يراعى النجوم
ويناجيها ، وتذهله خواطره السود عن نفسه وما حوله

وإنه لما رقى فى لجج هذه الخواطر ذات ليلة - والجو
ساج شاحب بدره - « .. إذا بفتاة رود تعدو إلى
وتناديني باسمي ، فأفقت ورددت إلى الدنيا ولكن كما يفق
الغشى عليه ؛ يثقلت فى كل ناحية ويسأل أين هو ؟
ويعجب لنفسه ولأن حوله ، ويذهنه بمض الكلال ، وعلى
عييه كالنشاوة . ثم اعتدت فوق الرمل ونهت حواسي
ومداركي بمجد ، وقلت : من عسى تكونين يا فتاتي ؟
قالت : لقد ذهبت أملاً جرتى من بيتكم هذا كعادتي كل
ليلة بعد أن تنتطح الرجل ، ألم ترى قبل الليلة ؟ قلت : نعم
ولكني لم أذكرها . فضت فى كلامها وهى تلهث وتلقى
على الأسئلة ولا تنتظر جوابها : إني كل ليلة أنسل إلى
البيت وجرتى تحت ملائي وأدفع الباب برفق . لماذا توصد
بابك ؟ ألا تخشى سارقاً ؟ ولكن لو كنت توصده لتعذر على
أحيانا الدخول ، ولكنك أخجل أن أربحكم كل ليلة من
أجل جرة ماء ! وبعد أن أدخل وأضع جرتى فى الحوض
أركها تمثلي على مهل وأرود الحديقة ، ولكني والله
لم أقطف منها شيئاً ، وإن كنت أحب تمر الحناء . وقد
اتهرتني ليلة وأنا أتعشى تحسني أريد أن أسرق ، نخفت
وبسكيت فى الطريق وقلت كيف يسي الظن بي . نعم ،
كيف أسأت الظن بي ؟ قلت : لم أكن أعرفك يا فتاتي
فلا تغضبي ، وخذي ما شئت من الحديقة فما بها ما يستحق
أن يرض به المرء . فالتحت إلى وأنا قاعد على الرمل ووضعت

رؤى المازنى زوجته فكأنما كان يرى نفسه أو بضمة
منه ، لا مجرد زوجة ، ويناجيها فى تفجع مرير « واأسنى
عليك ، لا بل على ، لم يبق إلا طيف يعتاد ذا كرتي .
لا أتو على الرمال الخائنة التى كئنا نعشى فوقها وزقد عليها
ونملأ أكفنا منها ، ونمدح ذراتها تنساقط خيوطاً من بين
فروج أصابعنا . ولقد نسيتك النجوم التى كنت تحبينها
وتشيرين إليها بينناك وتمدينها ، ولم تستوحش خلومكانك
إلى جانبي تحت عيونها التلاحمة ، بل هى لم تذكرك حتى
يقال نسيتك . والقمير ، الذى كنت تأنين بطلته
وتخالسينه النظر من بين خصل شعرك الدجوجى المرخى
على وجهك تحت ضوءه الفضى اللين ، لا يزال يتسم
كالعهد به ابتسامة السخر والسهر كانه لم يفتقدك . كلا
ما من شئ فيما أرى يحس افتقارك ، كأتك لم تحب وجه
هذه الطيبة الخامدة الحس الميتة الشاعر ، التى تروعنا
ولا تحفلنا ، وتليننا ولا تذكرنا .. وماذا أنا الآن ؟ حتى
من الأحياء لا يدري الناس أنى مت منذ سنين ، وأنى
قبر متحرك كشمشون ملتون ، أو جثة لم تجد من يدفنها ،
أو صورة باهتة لما كنته فى حياتي . ولقد كنت كما يتوهمنى
الناس الآن ، حيا تندفنى الدماء الحارة فى عروق ، فلما
تأملت مصائر الخلق ركبت الدماء قليلاً وابتعدت ، ومات
منى شئ . ثم قضى ولدانا فأحسست ديب الفناء ، وضحي
ذلك ففناطت أزهار الحبيسة بين يدي وذوت نوارات

طال مقامها في مصر . وكانت — كما يصفها — حسنة في مستقبل العمر ، عالة واسعة الاطلاع في الآداب والفلسفة على الخصوص . ويقول المازني إنها أطالته على صفحة من حياتها حافلة بالكروب والمتاعب . ولعلها وجدت فيها حشوها به من قصة حياته — وكانت لا تزال تعاوده صباية من الحزن على فجيئته بفقد زوجته — ما جعلها تمطف عليه وتأنس به وزاد ذلك بينهما حتى آض ، على الأيام ، صفوا وتماطفا وودا .. « حتى لقد هممت بأن أتخذها زوجة ، ثم عدلت عن ذلك وصرفت نفسي عنه ، وصارحتها بالسبب ، وإن كنت لا خطبتها ، ولا كان بيننا ما يخطر ببالها أني قد أعرض عليها الزواج

كلا لم يحى المازني قط بمعزل عن المرأة ، فقد كانت أكبر علائق الحياة عنده ، وعليها درس فلسفة الحرية والجنس ، ومن معرفته وفهمه لطبيعتها كانت شخصيات قصصه من النساء نماذج طبيعية للمرأة تصدر جميعا عن فطرة سليمة وعاطفة مستقيمة . على أنه لم يكن يرتفع بالمرأة فوق مكانها من الجنس أو ينأى بها عن وظيفتها إزاء الرجل والنوع كله ، فهو عنده الأدنى التي هيأتها الطبيعة لتكون أداة حفظ النوع وصيائه

وقد ماتت عنه زوجته الأولى فإلث أن تزوج بعد سنوات لأنه لم يستطع كما يقول أن يشبع بوجهه عن أم جانب من جوانب الحياة . وما كان ليمتدح بالعزوبة أو يؤمن بمجدواها في حياة الأديب . ويقول إن أكبر مزية للزوجة هي أنها « سكن » وأنها تفيض على نفس الرجل وتفرغ على قلبه سكينة هي في رأيه السعادة التي يحق للانسان أن يطمع فيها ولا يعجز عن الفوز بها . والزوجة عنده تسبيل معرفة المرأة فليس يعرف المرأة من لا يعرف الزوجة ولو عرف ألف امرأة غيرها «

والحب ، أو هذه العاطفة التي تكون بين الرجل والمرأة ، أو بين الذكورة والأنوثة على الإطلاق ، هو هند

راحتها على ركبتيها وأكبث بوجهها على وجهي وحدقت في عيني وقالت بلمجة العائب المحاسب : كيف لم تكن تعرفني ؟ أأنت أحبيك كلما دخلت ورأيتك جالسا في ذلك الركن المظلم تحت الكرمة ؟ فتناولت وجهها بين كفي وجذبتها إلى في رفق وقبلتها ، إذ لم يكن ثمة بد من ذلك ، وقلت : لا تنسني يا فتاتي ، وإذا كنت تريدني تمر الحناء فاجنيه كله ، أو العنب فعاقيه لك ، ولكن خبريني من ذلك على مكاني ؟ ونهضت ، فمادت إلى التحدث وقالت : من دلي ؟ ياله من سؤال ! كأن الدنيا كلها لا تعرف ، ولقد وجدت بابك اللينة موصدا فملت أنك خرجت إلى هنا فجئت أبحت عنك لنتفتح لي ، فأني استحيي أن أقرعه قلت : أحسنت ، فتعالى إلى هذه الصخرة . قالت : لماذا ؟ قلت : لتمدى لي النجوم ! قالت : أو هذا ممكن ؟ إنها كثيرة جدا جدا ! قلت : نعم ، ولكنك كلما عدت نجما وأشرت إليه بأصبعك اخفى واستر حتى لا يبق في السماء ولا الأرض إلا عيناك ! قالت : أصحح هذا ؟ وجعلت تثب وتعفق حتى ظلتها إحدى بنات الليل . ومضينا إلى الصخرة وجلست وأجلستها على ركبتي وطوقتها بذراعي ، وانطلقت هي تمد النجوم وأنا أتم فاما كلما عدت واحدا ، وهي فرحة بلهائي ، تردها مضاعفة حارة ، وتهز رأسها وتنفض شعرها ثم تلقى بنفسها على ذراعي ككرة أخرى وتتأفف المد ووجهها إلى السماء وشعرها المرسل متدل إلى الأرض ... «

وأيا ما كان أمر هذه الملائكة العابرة وحظها من الواقع أو الخيال فتمة علاقة أخرى مما عرض للمازني في تلك الفترة من حياته ، بعد وفاة زوجته ، لا شك في أنها حقيقة مؤكدة وواقع صرف . وذلك حيث يذكر في مقدمة روايته « إبراهيم الكاتب » أنه عرف سيدة نموية ^(١) تراوِل الصحافة والتعليم في آن مما ؟ وتوثقت بينهما الصداقة فقد

(١) الدكتور لونه اشترياح جازنر ، وكانت تصل مراسلة لمجلة neue wi e التسمية

وإبراهيم الثاني تطبيقاً لهذا الوأى واعتيلاً له في هذه الحدود

والكلام عن المرأة في حياة المازني لا يتم بغير الإشارة إلى شخصية كان لها أثرها البارز في حياته وأدبه

تلك هي أمه . وقد مر في بعض هذه الفصول وصف وحيز لها . وهنا نقول إنها كانت لابنها أكثر من أم ؛ فقد كانت له في طفولته أمه وأباه ، وكانت له في رجولته أخته وصديقه . وكان ، وهو أب وزوج ، يموذجها طفلًا لا رأى له دونها ، وبكل إليها كافة شأنه تصرفه له وتمينه عليه . ومن الحوادث التي تدل على شخصيتها القوية وأثرها الموحى ، أنه جاءها يوماً ، عقب استقالته من وزارة المعارف وكان ذلك في بدء الحرب الكبرى ، فألقى بين يديها بقرطيس فيها (مرتبه) تقوداً فضية ، وقال لها : هذا آخر ما أقبض من مال الحكومة . قالت : يعني ؟ فأخبرها أنه استقال ، فلم ترد على أن قالت : على بركة الله ومن حنانها عليه وحبها له أنها كانت تقاسمه الدواء إذا مرض ، وتخرج منه أمامه قبل أن تقدمه إليه ، فينكر ذلك منها ويقول لها يا أمي كفي عن هذا . فلا يكون جوابها إلا أنه قلب الأم

وقد كان المازني ينطوي لها على الحب والاحترام والوفاء وأهدى إليها في حياتها كتابه « رحلة الحجاز » وكان لا يفتأ يذكر فضلها عليه ، ويسرد حوادثها معه ، ويتحري فيما يعمل مرضاتها وهناءتها . ويقول : لو وسمي أن أجعل حياتها نعيماً خالداً وسروراً دائماً وجذلاً لا تنضب ينابيعه ولا تجف موارده لما قصرت ولا كنت سائماً إلا ببعض ما يجب لها . فلما مات ظل يستوحى في كل ما يقوم بخلفه أو ما يمضي عزمه عليه ، كأنها حاضرة معه لم تفارقه وكان ربما عن له الشيء فلا يلبث أن يستدبره وينصرف عنه ، لما يقوم في نفسه من أن أمه لم تكن لترضاه له أو تشير إليه به لو كانت بقيد الحياة

محمد محمود محمد

المازني يظهر النزوة التوحية في الإنسان أو هو الوسيلة التي تتخذها الحياة لبقاء مظهرها الإنساني ، والأداة التي تستخدمها لحفظ النوع . وهو بهذه المثابة ، ليس إلا ضرباً من الجوع ، كالجوع إلى الطعام ، وإنما يشتهي المرء بغيره النفس فيطلب المرأة ، ونشتهي المرأة النفس فتطلب الرجل . وليس الرجل أو المرأة بعد ، كما يقول المازني ، بالمائة المشودة من هذا الشعور الدافع الذي نسميه الحب ، وإنما الناية هي استخدام هذا الشعور لاتصال الرجل بالمرأة اتصالاً يؤدي إلى التناسل أي حفظ النوع

وعند المازني أن الحب أشد استغراقاً للمرأة ، لأن مدار حياتها على حفظ النوع . ولهذا كانت النزوة الجنسية فيها أقوى منها في الرجل

ولا يؤمن المازني بما يسمى الحب المذري أو الأملطوني ويقول إنه « مظهر شذوذ أو ضعف في الطبيعة الإنسانية » وآية ذلك عنده ما ينتهي إليه في أكثر الحالات من الخبل أو الجنون .. « وإذا كان الحب لا يدفع إلى طلب الجنس الآخر فلا بد أن تكون هناك علة أو آفة كالمسلة التي تصرف الجائع عن الطعام »

وليس الحب عنده بعد ذلك تفضية أو إشاراً أو شيئاً من هذا القبيل ، بل هو أنانية صارخة من كلا الجانبين على السواء « فكل يحب همه الاستيلاء على محبوبه والاستئثار به دون حلى الله جميعاً »

على أن أهم ما ذهب إليه المازني في فلسفة الحب هو رأيه المعروف القائل بالتعدد ، وأن القلب الإنساني يتسع لأكثر من حب واحد في وقت واحد ، أو في أوقات متقاربة ، وإن اختلف كل حب في القوة والنوع والوجهة ، وهو بعد حب صحيح يملق القلب ويحرك الحس ويغير في النظرة إلى الحياة . ويؤكد المازني أن الإنسان لا يعرف التوحيد في الحب ، « فلا الرجل يعرفه ولا المرأة تعرفه ، والحقيقة أنه أكلوبة ضخمة وخرافة يلهم بها اللسان ولا يصدقها القلب » . وقد كانت زواياه العاويلتان إبراهيم الكاتب

سور من المجاز

الموقف الأكبر ...

للأستاذ محمد كامل حته

أدى الكاتب فريضة الحج هذا العام ، وقد نشرنا له في عدد مضى من الرسالة فصلا عن « الدعوة الوهابية وأهدافها الدينية والسياسية » وفيما يلي يحدثنا عن الموقف الأكبر في عرقات ...

قال صديق :

— هنيئا لك حجك في هذا اليوم ؛ إنه يعدل

سبعين حجة !

قلت : وما ذاك ؟

قال : لقد كانت حجة الوداع في يوم جمعة ، وهو يومنا هذا ؛ ولهذا قيل إن الحج إذا وقع في يوم جمعة ، تضاعف أجره سبعين مرة ...

قلت : إن الذي يضاعف أجر الحج ليس وقوعه في هذا اليوم أو ذاك ، وإنما في وقوعه من القلوب بمنزلة الإيمان الواعي البصير ، الذي تنمكس أنواره فتسرى في الشاعر كالسكران ، ثم ترجعها الشاعر إلى أعمال مبرورة ، وكلم طيب يرتفع بصاحبه إلى السماء !

ولاحث لنا عرفات ، ذلك السهل المنبسط الفسيح ؛ وقد أقيمت فيه الخيام على مد البصر ، وفي أقصاه جبل « إلال » أو جبل الرحمة كما يقولون ، وقد بدا كأنه جبل من البشر لا من الصخور ...

إن آلاب الحجاج يفتون جواربه حتى القمة ، وإنك لتشهدهم هكذا حتى في وقت النظيرة تحت وهج الشمس المحرقة ، وفي أتون الحر اللافت الشديد !

وارحمته لأولئك السرفين في العبادة ، تنطلق بهم أشواقهم إلى بعيد ، حتى لتكاد تبلغ بهم المهالك ، وهم هائعون ذاهلون ...

وليس ذلك من الإسلام في شيء ؛ أيها الإخوة السرفون أيها السرفون على أنفسهم ، وعلى دينهم السمع البصير ؛ هذا الدين الذي لن يشاده أحد إلا غلبه ، مهما أوتى من قوة وطاقة ، ومهما أمرف على نفسه من جهد وعناء خذوا ذلك عن سيد العابدين ، وأوغلوا في الدين برفق كما يقول

ثم ما هذا الوقوف على جبل « إلال » وما مكانه من مناسك الحج كما شرعها محمد بأفعاله وأقواله ؟

إن الحج عرفة ، ذلك السهل المنبسط الفسيح . وكل مكان فيه موقف لأداء هذه الفريضة ، وقد وقف الرسول عند جبل « إلال » ولم يصعد جانبه أو يتسم قته كما يفعل هؤلاء الفلاة السرفون ؛ وأقرمته ألف من أصحابه على الوقوف حيث هم من ذلك السهل المنبسط الفسيح ، يتوجهون إلى الكعبة بالهيل والتسيب والدعاء

وارحمته لأولئك السرفين على أنفسهم وعلى دينهم ! إن منهم من يقدم إلى الحج في أخريات أيامه ، عطفا هزلا مهالكا من شيخوخة وإعياء ؛ وليست لديه إلا أمنية واحدة ، هي أن يموت في هذه الأرض الطاهرة البيضاء ...

وهو في سبيل تحقيق هذه الأمنية التي تملك عليه كل مشاعره ؛ يحاول جاهدا أن يستمجل هذه النهاية ، ويختصر في الوصول إليها أسباب الحياة ! إنه يجد في أشعة الشمس المحرقة خيوطا ترقى عليها روحه إلى السماء ، فهو يتعرض لها ويتشبث بأسبابها ليلبغ من أمنيته ما يريد ...

وهو يقسو على شيخوخته وضعفه ، بل إنه ليجد هذه الشيخوخة وذلك الضعف بما يندفعهما به دفعا إلى مصيره

الرهيب الحبيب ا

إنه الانتحار ... الانتحار على أخصب صورة وأبعدها
فتنة وضلالة ؛ لأنه انتحار بلبس ثوب الشهادة في سبيل
الله ؛ والله ورسوله من ذلك براء

وجدير بي وأنا أتحدث عن أولئك المرففين على
أنفسهم وعلى دينهم ، من أمثال أولئك الشيوخ الفايين ،
وغيرهم ممن لا تتوافر قههم شرائط « الاستطاعة » كهذا
الذي يقدم على الحج وهو ضعيف معتل ، لا يقوى على
متاعب الحج ومشاقه ؛ أو ذاك الذي يبيع كل ما يملك من
حطام الدنيا ليظفر بأداء هذه الفريضة ، لا يمتنيه بعد ذلك
أن يعود إلى بلده معدما يستجدي الناس ما يعول به
نفسه وأهله

جدير بي في هذا المقام أن أعرب مثلاً بما فرضته دولة
إسلامية ناهضة هي إندونيسيا ؛ إذ اشترطت على من يريد
أداء فريضة الحج شروطاً منها : ألا تزيد سنه على خمسين
عاماً ، وأن يجتاز فحصاً طبياً تثبت به سلامته من الملل
والأمراض ، وتدخل في ذلك المرأة أيام حملها ؛ وأن يكون
لديه من المال — عدا نفقات السفر والإقامة — ما لا يقل
عن سبعين جنبها . وإذا ثبت أنه باع عقارا لا يملك سواء
لينفق منه على رحلة الحج ، منع من السفر ورد إليه عقاره
ولم يسكن من نتائج هذه السياسة أن انصرف
الإندونيسيون عن الحج ؛ فإنهم ليفدون على البيت الحرام
أفواجا مؤلفة ؛ وإنما كان من نتائجها أنها جنبت المجزة
منهم كثيراً . المهالك والمآثم ، وبعثت إلى موسم الحج
بالتماذج القادرة الصالحة لأداء هذه الفريضة

... واجتمع في عرفات ثلثمائة ألف أو يزيدون . وفي
هذا الموقف تتحلى روعة الحج وحكمته ؛ هذا المؤتمر
الإسلامي العظيم الذي يجمع إليه المسلمون من جميع أقطار

الأرض ليشهدوا منافع لهم

ولكن أى منافع تلك التي شهدناها في هذا الموقف
الجامع ، وأى ثمرات جنيناها من ذلك المؤتمر الخطير
الذي لا تنهياً أسبابه المادية والروحية إلا يوم عرفه ؟

... وأخذتني سنة من النوم وأنا جالس في الخيم الذي
أعده فندق مصر لزلزلاته ، أنفياً الظل وأقرأ في كتاب .
وإذا بي أشهد جيل « إلال » قد أقيمت عليه مظلة كبيرة
تحقق فوقها عشرات الأعلام ، وقد جلس تحته نفر من
الناس في لباس الإحرام ، على منصة ذات أسوار . وإذا
رجل منهم يقف أمام جهاز للإذاعة فيهتف :

— الله أكبر ، والله الحمد

ثم ينطلق في حديث تردد أجهزته للإذاعة أقيمت
بين الخيام ...

إنه يتحدث عن هذا الموقف العظيم ، ويرجو أن يكون
شهوده جديرين بأن يباهى الله بهم ملائكته في السماء ؛
ثم هو يتلو على الناس ما آخذة مؤتمر الحجيج في الموسم
السابق من قرارات ، وما قامت به الدول الإسلامية لتنفيذ
هذه القرارات من جهود . وهو يستعرض بعد ذلك قضايا
العالم الإسلامي ، وعلاقاته بغيره من الدول ، في إحاطة
ولإيجاز . ويتنحى عن مكانه بعد أن يقدم للحديث أولئك
النفر الذين يجلسون حوله واحداً بعد الآخر ...

فهذا آية الله الكاشاني يتحدث عن تأميم الزيت في
الحقول الإسلامية ؛ وعن مشروع الكتلة الثالثة ، التي
تحفظ على العالم الإسلامي والعربي كيانه ، ويمتدلبها ميزان
الآمن والسلام الذي تتأرجح كفته بين الشرق والغرب
وهذا محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء في
الجزائر ، يرسم الخطوط العملية لتحرير المغرب العربي من
نير الاستعمار

وهذا سردار عبد الرب نشر وزير الزراعة في باكستان
يتحدث عن تجارب بلاده في سياسة الاكتفاء الذاتي ،

وإنما الحياة الاقتصادية في البلاد

وهذا حسين محمد غلوف مفتي الديار المصرية ، يتحدث عن التقريب بين المذاهب ، وعن الاجتهاد في الشريعة ، حتى توأمت تطور العصر وتواجه مشكلات المجتمع . وحتى يصبح التشريع الإسلامي مادة حية في المجتمع الإسلامي ، وليس أثرا جامدا في الكتب الصغرى ...

وهذا الأمير فيصل يتحدث عن مشروع خمس السنوات التي وضعتها الحكومة السعودية للتهوض بمرافق الدولة ومستوى الشعب ، ورصدت له مائة مليون من الجنيهات

ثم عاد المتحدث الأول إلى « المبكر » يقول :

— والآن ، أيها الإخوة ، نختم هذه الجلسة الأولى لل مؤتمر . وموعدا معكم أيام التشريع في « منى » حيث تجتمع الأجناس الفنية لدراسة ما لديها من مشروعات ، وما تقدمونه إليها من مقترحات ، ثم تعرض تقاريرها على المجلس الأعلى للهيئات النبائية ، فيحولها إلى موافق تأخذ طريقها إلى التنفيذ

— الله أكبر ، والله الحمد !

وأقمت من غفوتي على ضجة في الخمر ، وتلفت فإذا الخدم يحملون أكواب الشراب المثلج ، والناس يتصايحون ليطفئوا ظمأهم الشديد

ثم هدأت العتجة ، ولم يزل أثر هذا الحلم الجميل يداعب أجفاني ، ويراودني على الإغفاء من جديد !

وساءلت نفسي : أين نحن في موقفنا هذا من تلك العودة التي طافت بي في المنام ؟ وأين هي تلك المنافع التي جئنا لنشهداها في هذا الموقف الجامع العظيم ؟

إن جيل « لال » ما يزال ماثلا أمامي تغطي جوانبه وقته آلاف الحجاج ، تصهرهم أشعة الشمس المحرقة ، ويرمضهم حرها الشديد ؛ ولا تطوف بخواطرم إلا معان

ويعرض مشروعا للتعاون الاقتصادي بين البلاد الإسلامية وهذا بشير السعداوي زعيم طرابلس ، يكشف عن المؤامرات الاستعمارية التي أحالت استقلال ليبيا بعد جهادها الدامي أربعين عاما ، إلى أسطورة سياسية ...

وهذا الدكتور محمد حتا نائب رئيس الجمهورية الإندونيسية ، يروي قصص البطولة النادرة ، التي صرعت الاستعمار الهولندي وأسناده فيما وراء البحار ...

وهذا عبد الله الفاضل المهدي ، يمدد جرائم الاستعمار البريطاني في السودان ، وخاصة فيما وراء الستار الحديدي في الجنوب

وهذا الأمير سيف الإسلام عبد الله ، يتحدث عن الكنوز المدنية المحبوبة في حقول اليمن وجبالها ، ويدعو أهل الفن وأرباب المال في البلاد العربية والإسلامية ، لكشف هذه الكنوز واستغلالها ؛ وبذلك تزداد موارد الثروة الاقتصادية في العالم الإسلامي ، وتتخلص اليمن مما هي فيه من فقر وجهل ومرض وتخلف عن ركب الحياة وهذا أمين الحسيني يؤزن الفردوس المفقود ، ويردد أنات شعب فقد الوطن ، وفقد معه حقه في الحياة ، وأنكر الأولياء من أبناء عرقه ومملكته ؛ قبل أن يتكره الأبعد والأعداء وهذا حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة ، يتحدث عما ابتدعه المسلمون في دينهم من طقوس ، وما أحدثوا من ضلالات ؛ الأمر الذي أوشك أن يعود بالإسلام غربا كما بدأ ، وأدشك أن يجعل المؤمنين به ، القائلين على شريعته غرباء في هذه الحياة !

وهذا نجيب الراوي سفير العراق في مصر ، يعرض مشروعا أعدته بلاده لتمير ملايين الأعمدة الناصرة على ضفاف دجلة والفرات ، ويرى أن نجاح هذا المشروع في العراق ؛ وقيام مثله في مصر ؛ كفيل بأن يحجوا عنهما وصحة استيراد « الحبوب » من البلاد الأجنبية ، ويفتح مجالا واسعا لترقية مستوى المعيشة ، بازدياد الإنتاج الزراعي ،

شعر محبتار

رباعيات

للدكتور عبد الوهاب عزام

قلت النفس لا تمل لست أدري
في خضم الحياة بالقصود
غير أنى أرى شراعا وريحا
ومنارا يلوح لى من بعيد
لا يزال الأخيار في هذه الأر
ض يساغ ومفتر وحود
لو يبالون لم يشقوا طريقا
بين هذى الآفات نحو الخلود
كم سمعنا وكم رأينا عجيبا :
في أناس طبيعة الحرباء
فهم يسدلون لونا فلولا
في غداة وضحة ومساء
لا ترج الثواب عند عباد
خاب من يرتجى ثواب العباد
كم يجازون بالإساءة إحسا
نا وبالكفر ما لقوا من أيادي
لا يمدى الإنسان كلباء عقورا
أو يخاف اللام إن فر منه
كم عقود من الأمانى فاحذر
ولا تحز إن تساعدت عنه
علماء الزمان في درجات
لا من العلم بل من الأموال
إنما هذه الوظائف أئما
ن بها قومت قدور الرجال
عبد الوهاب عزام .

ينبع الشعر والشواغل شتى
كانبجاس الزلال بين الرمال
أبصر الماء صافيا لست أدري
كم فياف سرى بها وجيال
قد عبدنا حدائق الحسن في الأرض
ترينا الثمار كل شئ
وكبرنا عن أن نلف إليها
ففضينا كطائر وحشى
قلت ليل كم بصدرك سر
أنبثى ما أدوع الأسرار ؟
قال : ما ضاء في ظلامى سر
كدموع النيب في الأسحار
قدتهاوى إلى الحضيض أناس
وخذوا حين حوسبوا بالظواهر
ليت شعرى فما يكون أناس
ما يكونون يوم تبلى السرائر ؟

ورائهم دول العالم ترهف السمع والقلب — حديث التوجيه
والإلهام والبث والبناء ؛ ولكنهم يفتنون كغيرهم من عامة
الناس ، ممن لا يحملون أمانة ، ولا يضطلعون بمسؤولية .
وإذا تحدث أحدهم لا يتجاوز حديثه بضعة أفراد ، ولا
يتخطى أبواب الخيمة وأذان سامعيه !
أين هي إذن تلك المنافع التى جئنا لنشهداها في هذا
الموقف الجامع العظيم ؟
إن منفعة واحدة هي التى أزم أننى أفدتها .
ويزعم الكثيرون
هي الشعور بهذا التقص الخطير في تمثل حكمة الحج
وتلك المسؤولية الكبرى في إهدار هذه الفرصة التى لا تاتح
للسلمين إلا مرة كل عام

محمد كامل حنة

غامضة ساذجة ، ليس بينها وبين تلك الماعى الشرقة
الرشيدة التى طافت بخواطر أولئك نفر الذين تخيلتهم في
منامى ، إلا ما بين الحقائق والأحلام
وإن هؤلاء نفر الذين يمثلون الصفوة المفكرة المجاهدة
من رجالات الأمة الإسلامية ، والذين تخيلتهم في موقعهم
ذاك على جبل « إلال » يتحدثون ويلهمون ؛ فهت
لحديثهم جنبات الوادى ، وتتجاوب مع كلماتهم قلوب
الملايين من مسلمى الأرض ، وتنخلع أئدة زبانية الاستعمار
وقراسنة الشعوب ... هام أولاء بذواتهم يؤدون فريضة
الحج ، ويقفون في عرفة . ولكن وقوفهم هذا أيمد
ما يكون عن وقوفهم ذاك ؛ بمد الأرض عن السماء
إنهم هنا لا يؤدون تلك الأمانة العظمى ، فيتحدثون
إلى مثات الأئوف ، ومن ورائهم مثات الملايين ؛ ومتى

لقد «أنجبت» أرض الكنانة متقدما

لشاعر الفلسطيني الأستاذ مصباح الماودى

مما لا أن نقبل الخلف موردا

وتفقد مسودا بعد أن كنت سيدي

وحاشاك أن تحيا على الناس عالة

وتهجر ميدان الكفاح وتقعدا

وأنت الذى أحنى له الدهر هامه

وسطر للأجداد سفرا غسلدا

بنى فوق هام الشهب أهرام مجده

ومن مهج الأبطال صرحا مشيدا

أغرقت على الأهوال سهبا مسدا

وصلت على الأحداث سيفا مجردا

فأوشك ثمر الصبح بفقر باسما

وكاد طريق النصر يبدو مبدا

ولكن «شيوخ» العرب «لله» (١) درهم

أبوا لك إلا أن نكون مشردا

عجبت لكم فيم التفاخر بينكم

فهل ظل غير «البيت» أن يهودا

ويا ليت هذا البيت أضحى مهدما

وصينت لنا الأعراض بيتنا ومسجدا

نشأ بيوت الله إما تهدمت

وما انهار من أراضنا لن يشيدا

عمر وادى النيل إعجاب شاعر

يرى فيك للإسلام عزا وسوددا

فلسطين لن تنساك برا بأهلها

حفيا ولن تنساك هونا ومنجدا

المعنى المقصود «لأدر درهم»

وأز دنا أمرته فوق ترابها

سيتقى على الأمام هدبا ومرشدا

لنا فيك آمال كبار أجلها

قبولك جيش اللاجئين مجندا

تشارك في تحرير مصر وحسنا

نزد جيلا أو ثغوت فنحمدا

فنعين وهبنا المجد ما فى أكفنا

ونحن مهرباء نفوسا وأكبدا

إذا دعت الملياء يوما فإننا

لأول شهب مستجيب إلى النداء

بلادى لك البشرى ولى فرحة الالتقا

ظلامك قد ولى وصبحك قد بدا

لقد «أنجبت» أرض الكنانة متقدما

وقد بعثت كف السماء «مجددا»

غضبة ريح الشمال

للأستاذ محمود عماد

لبثت الدهر ياربح الشمال رخاء سحسجا فى الانتقال

يناشدك الليل شفاء داء ويسألك الحزين صفاء بال

فكيف غدوت عاصفة تذرى ديار القوم تذرية الرمال ؟

كأنك مارد شرس غضوب يروع بالعزيف وبالصيدال

زكت البر بحرا ذا سفين ولج البحر برا ذا جبال

فأغرق طائر إذ طار خوت إلى شجر بأقصى الشطغال

وأفلتت الشباك الصيد إلا أوابد من نساء أو رجال

ولاق الغرب ما لاقاه منه أخوه الشرق من سوء الفعال

فمن للريح بالتأديب أوحى وعلمها التفوق فى الزفال ؟

وأشهدها بمصر وإن دنيا وفى مراكن هول النكال ؟

لئن جاز الشهاب لنا شمتنا وقفنا عشت ياربح الشمال !

ويا ربح الجنوب ترصمها غلوا فى الدمار وفى الوبال

ولكننا لآدم انتسبنا إذا اتسبوا إلى وحش الدغال

وأن يموزهمو خلق جميل ففى أخلاقنا سممة الجلال

فيا ربح ارحمى الظلام مما به نكبوا الأواخر والأوال

مَسْرُوحَاتُ سَكِينَا

مسرحية (ست البنات)

ألمر : الأستاذ أمين يوسف غراب . إخراج : الأستاذ حمدى غيث
تفيل : فرقة المسرح المصرى الحديث

للاستاذ علي متولى صلاح

بدأ التنافس يشتد بين المؤلفين وبين الفرق المسرحية عندنا على تقديم المسرحيات الهزلية (الكوميديا) حتى أوشكت أن تستغرق المسرح المصرى كله . ومرد ذلك — من غير شك — إلى أن هذه المسرحيات قريبة من أهواء الجماهير ، محببة إلى نفوسهم ، وإلى أنها تجلب من (الإيراد) ما لا يجلبه سواها من المسرحيات !

ولست أدري ما الذى يهدف إليه الكثيرون من مؤلفي هذه المسرحيات ؟ اللهم إن كان كل ما يهدفون إليه هو إضحاك الجماهير — دون نظر إلى أى اعتبار آخر — فليس عليهم من بأس إذا هم تركوا المسرحية واكتفوا (بالتكتة) الشعبية ، أو (القافية) البلدية ، أو هز البطون وتلعب الحواجب وإخراج اللسان وما إلى ذلك ، فإن فى هذا غناء لهم أى غناء ، ومتسما لهم أى متسع !

أما إذا كانوا يهدفون إلى الإضحاك عن طريق (المسرحية) فإن لزاما عليهم أن يراعوا قواعد هذه المسرحية ، وأن يدرسوا أصولها ، وأن يجعلوها غرضهم الأول بحيث يكون الضحك منبعا عنها ، متسما من داخلها ، لا منصبا عليها انصبابا من الخارج فى افتعال وإقحام ؛ ليستمر ضحك الجمهور ، وترتفع قهقهته ، فيضمن المؤلف والفرقة إزدحام الناس ووفرة الإيراد !

ولست المسرحية التى نعالجها اليوم نموذجاً أعلى لهذا اللون من المسرحيات التى يقصد منها إلى الإضحاك وحده وإن

أخذت بالكثير من أسبابها — ولكن هذه الظاهرة واضحة فى مسرحياتنا الهزلية ، حنح إليها المؤلفون جنوحا كبيرا حتى جعلوا مقدار نجاحهم يساوى تماما مقدار ما تؤدى إليه مسرحياتهم من إضحاك ، دون نظر إلى مقومات المسرحية أو إلى الغرض التهذيبى أو العلقى منها !

ومسرحيتنا اليوم (ست البنات) تقوم على قصة شاب يشتغل عاميا تزوج حديثا ، ولكنه ظل سادرا فى غيه وضلاله ، منصرفا عن بيته وعن مكتبه إلى عشيقاته الكثيرات اللاتى اتخذ لهن مسكنا خاصا أيقا يقضى فيه ممن السهرات الممتعة واللبات الملاح ! ولكن زوجته — وقد ضاقت بذلك كثيرا — اتخذت صودة خادمة المنزل وانفقت مع وكيل مكتبه — بعد أن بذلت له الوعود العسولة ! — على أن يوافيها بأبنائه جميعا ، ويطلقها على حركانه وسكنتاه ، ويقضى إليها بأسراره ومواعيده مع عشيقاته . واتخذت — من ناحية أخرى — صفة مندوبة جمية وهمية تسمى (جمعية الهلال الأخضر) . وجعل وكيل المكتب — وقد سحره جمالها وجمعت به رغبته فى تحقيق وعودها ! — يقضى إليها كل يوم بتلك الأبناء والمواعيد . وأخذت هى — بصفتها مندوبة جمعية الهلال الأخضر — تنصل بآباء عشيقاته . وتعمل جاهدة على أن تفسد عليه كل خطة . وأن تأخذ عليه كل سبيل

ثم انتهت إلى أن عرفت مكان مسكنه الخاص وماوى عشيقاته . ففجأته فيه ذات ليلة . ولكنها لم تنجده به . وإنما وجدت صديقا له كان قد استبقاه وطلب إليه القيام بخدمة كبرى ! فقد اجتمع له فى مساء تلك الليلة موعدان مع عشيقتين يريد إحداها ويأبى الأخرى . ولن يستطيع أن يجمع بينهما فى صعيد واحد ! فطلب إلى صديقه هذا أن ينتظر بالمنزل حتى تحضر هذه (الأخرى) فيحاول أن يتخذ منها موقفا صريحا يفجؤها فيه هذا الزوج فيثور عليها ويطردها من المنزل فيصفو له الجو مع عشيقته التى يهواه ! ولكن الزوجة هى التى حضرت — قبل المشيئة

المكر والدهاء على حين فجأة ؟ ... وعلى العكس منها تماما كان زوجها ، فهو — كما بدا من أول الرواية حتى قيل نهايتها — رجل عاثر مستهتر ، زير نساء ، واسع الحيلة ، كثير التجارب في أمور النساء خاصة ، ثم هو محام فوق ذلك كله ، وهو قد استشعر التجسس عليه وأحسه ولمسه حتى قال (كل الناس يتجسسوا على حتى التليفون !) ... رجل هذا شأنه كيف لا يدرك أن مرفق زوجته مع صديقه — في منزله الخاص — تمثيل منها وصناعة ؟ كيف لا يدرك ذلك وهو يعرف أخلاق صديقه ، ويعرف أن زوجته لم تلتق به ولم تعرفه إلا منذ لحظة ؟ ويعرف أن الأمر يقع في منزله الخاص الذي لم ندخله زوجته إلا هذه المرة ، والذي لا تأمن فيه أن يحضر زوجها في أى وقت لأنها تجمل نظام المنزل ومواعيد حضوره فيه — وهذا في نظر الزوج طبعاً — كيف يجتمع له كل ذلك ثم ينخدع في هذا الموقف ويؤمن بأنه حقيقة خالصة ؟

ثم لماذا تاب وأتاب ؟ لأنه قد انكشف أمره ؟ إن ذلك لا يكون سبباً فهو يعلم أن أمره مكتشف من زمن بعيد ، وأن الناس يتجسسون عليه ، وأرا التليفون يتجسس عليه أيضاً كما قدمنا ! أم لأنه انخدع فظن السوء بصديقه وبزوجته ، وذلك أمر لا يعنى من كان على شاكلة ، ثم هو قد علم بعد لحظة يسيرة بأنه كان تمثيلاً من الزوجة وكان خطأ من الصديق كما صرح له بذلك ! إن الممثل الذى كان يقوم بدور الزوج — وهو الأستاذ صلاح سرحان — قد اختلج واضطرب عندما أراد أن يقوم بهذه التوبة والإبابة فأكبرناه وحمدنا له هذا الاحتلاج والاضطراب ! إنه إحساس منه بخرج الموقف ، وشدة الفارقة ، والثقل المفاجئة من الضلال البعيد إلى الهدى والاستقامة !

وكم كان خيراً لو أن المؤلف نأى عن الكلام الذى يمس الناحية الجنسية كقول الخادمة مثلاً عن وكيل الكتب الذى طلب أن يكون متقدم أتمابه قبلة (إذا كان التيل

المرتبة — فحسبها الصديق تلك المشيقة ورغب في القيام بالمهمة التى طلبها إليه صديقه . ورغبت هى أيضاً — بينها وبين نفسها — في ذلك لإشعال نار النيرة في صدر زوجها . فالتقت الرغبةتان . وجاء الزوج فرأى هذا الموقف المريب . فتاب وأتاب . واتسم لها بالله العظيم أن يهجر هذا المنزل . وأن يشوب إلى زوجته وإلى عمله مدى الحياة

ذلك هو الخط الرئيسى للدرجبة (ست البنات) ؛ ولست أفهم سبباً لإطلاق هذه التسمية على مسرحيتنا هذه إلا أن هذه الكلمة من صميم كلام الشعب . وليس مما يصح في الأدهان أن يسمى النوايا إحدى بطلات مسرحيته باسم (ست البنات) مثلاً ، فاصدا إلى ذلك متممداً إليه . ثم يجعل من هذا الاسم القتل اسماً للدرجبة كلها دون أن توجد أدنى علاقة بين هذا الاسم وبين موضوع المسرحية . فإن هذا خداع للناس وتمليل لهم يجب أن يتأى عنه كرام المؤلفين . وقد أنشئت إلى ذلك عند حديثي عن (صندوق الدنيا) ..

والعجيب في أمر (ست البنات) هذه — وهى زوجة المحامى — أنها ظهرت لنا في الرواية — أول ما ظهرت — طيبة القلب ساذجة سليمة الفؤاد صابرة مؤمنة تقول بأن (الست تعيش مرة واحدة وتجز مرة واحدة) — وإن كان ذلك يؤذى شعور بعض السيدات ويخالف ما شرع الله ! — وتقول بأن (الدموع في بيت الزوج أحسن من الضحك في بيت الأب) ... ثم إذ بنا تراها بعد قليل جداً من الزمن . وقد انقلبت امرأة لعوبا خبيثة ماكرة تمثل دور الحادثة في حديق وإيمان . وتلمب بعقل وكيل مكتب زوجها — وهو رجل كهل كثير التجارب — وتغريه بالأمان المسولة ، وتستدرجه فيفضي لها بكل ما تریده ، وتمثل — في نفس الوقت — دور مندوبة جمعية الهلال الأخضر — وهى جمعية وهمية كما قدمت — وتستمر في هذا التمثيل طويلاً دون تثر أو اضطراب حتى تحقق ما تريد ! فمن أين جاء كل هذا

الرواية الأولى يمثل نهارا كاملا - لم يعمل قاملا بوضع به مرور هذا الزمن الطويل ، ولم يغير الإضاءة كما تنغير في واقع الحياة ؟ وكيف يجمل الخادمة تقابل الضيف الكبير وهي تحمل (القشة) بل تضمها أمامه على المنضدة وهو أمر غير مألوف في الحياة ؟ وكيف يظلم مكتب المحامي إظلاما دامسا ويدعه فارغا من كل صوت ومن كل إنسان فترة من الزمن ؟ وكيف يلازم القسمين اللذين انقسم إليهما المسرح - في الفصل الثاني - بالحركات الكثيرة هنا وهناك فتشغل إحداها عن الأخرى وتكون سببا في إضاعتها وإماتتها ؟ وأسأل الأستاذ (عدلى كاسب) لماذا يثبث بمحاكاة (بشارة واكيم) في هيئته وحركاته وكلماته فيذكر الناس (بشارة) ويغفون (عدلى) ؟ وكيف يمد يده - منازل - لندوبة جمعية الهلال الأخضر في بيتها بمجرد لقائه بها في منزلها بدون أى مقدمات تشجعه على ذلك ؟ وكيف يطلق العنان لأنفه فيسترسل في (التشخير) مرات عديدة اللهم إلا إذا كان ذلك لانه رأى الجمهور يستريح لهذا التشخير ويضحك منه ؟ ولماذا يطلق الرصاص على الوكيل - الذى حسب المحامي - بافتعال واضح وهو يقفز ويضحك ويجرى ؟ ويطلقه في الهواء دون هدف ؟

وأسأل (صلاح مرحان) ، (سميحة أيوب) لماذا يطلبان التليفون بإداة أربعة أرقام لا خمسة كما يجب - وقد تكرر هذا منهما - وما يدلان أن التمثيل يجب أن يمثل الحقيقة بمخافيرها وأنه إذا دخله الزيف فقد انهار من أساسه ؟

وأسأل (أحمد الجزيرى) لماذا يخلع الحذاء وبهم بأن يضرب به المحامي وصديق المحامي ثم لا يفعل - دون أن يرد أحد عن هذا الفعل - وهو عمل غير مستحب ؟ ولماذا - وهو يحاول إقناع السيدة أن اسمه دردير أفندى بالدال - يشير بيديه - ممثلا صورة حرف الدال - إشارة تمثل أحد الأعضاء الجنسية في الإنسان ، ليضحك

ببمعل كده على القدم !) وكقول المؤلف - منهاكا - من نظام علاقة الزوج بمشيقانه إن (جلسانه تمتد في البارات ، والحكم على السلم ، والتنفيذ هنا في الشقة !) وغيرها فإن هذا - وإن أضحك البعض كما يقصد إليه المؤلف - فإنه يؤذى شعور البعض الآخر والمرح للناس مجيما

وكم كان خيرا لو أنه نأى عن الكلام الذى فيه ترميض يبعث الناس أو زراية يبعث الطوائف مثل قوله للخادمة (أنت خدامة ولا مدرسة إنشاء) ومثل قوله (إنها متخرجة من حى زينهم) ومثل زرايته المستهجنة بالشعراء وإظهاره لأحدهم وهو يخور كالثور قائلا (عا - عا) ويدق صدره بيده كالجنون ، ويقبض قبضات من الهواء يضحك لها الناس فيرمى المؤلف ويمتلئ مروراً بضحكهم ! وأرجو ألا تجمع الرغبة في الإضحاك يبعث المؤلفين إلى هذا الحد. وكم كان خيرا لو قال - نوعا ما - من الاعتماد الكثير على التليفون الذى استمر معه طول الرواية والذى يذكرنا بالفنى الضعيف الذى يجعل أكبر اعتماد على (التخت) ! ولا أدري كيف يشهد الزوج الزينة بين زوجته وصديقه ويؤمن بهما إيمانا تاما ، ثم يدور الحوار بينهما طويلا ، وصديقه ينحيه ويمدده عنها - باعتبار أنها صديقه التى سارت خلية لصديقه هذا - ويستمر هذا الحوار ربع ساعة دون أن يعلن أنها زوجته ؟ كيف يحتمل الزوج هذا كله ؟ وما الذى عقل لسانه عن إعلان أنها زوجته ؟ بل ما الذى أقمده عن قتله أو قتلها وهو ما يفعله الكثيرون في مثل هذا الموقف ؟

أما المخرج والممثلون فأشهد أنهم - في جلهم - قد أمدوا هذه المسرحية بحياة ليست منها فى شئ ، فإنهم قد بذلوا جهدا مشكورا وحملوا مشقة كبيرة ، وأحرص بالذكر منهم (أحمد الجزيرى) ، (نور الدمرداش) ولكني أسأل الأستاذ المخرج : كيف - وقد جعل المؤلف فصل

أخي الأديب وعلمي

المجلة الخامسة

يصدر نفر من كتاب الطلبة الأوربيين في روما العاصمة الإيطالية مجلة جديدة من نوع غريب تحمل اسم «الحوانيت الغامضة» Botteghe Oscure يشترك في تحريرها بمض الناشئين من الكتاب الإيطاليين والفرنسيين والإنجليز باللغات الثلاث. وتدعى هذه المجلة أنها لسان حال الأدب المالي الجديد. وقد اتبع محررو هذه المجلة أسلوبا مستحدثا في الكتابة والتعبير، فهم لا يهتمون بقواعد الصرف والنحو وأبواب القريض التقليدية. فالنقط والفواصل وما إليها من الإشارات التعبيرية والكتابية والتحريرية مفقودة من نص المسافات أو مدونة في أماكن لا يصح أن تستعمل فيها

وعدد صفحات المجلة ٧٨، وتصدر في غير انتظام، وبعض مقالاتها وأشمارها رؤوس أقلام لأمال أدبية نفحة

الناس، وهو يعلم أن هذا شيء لا يجوز؟ وكيف يسمح المخرج بهذه الفعلة؟

وأسأل (سميحة أبوب) كيف تجرى وراء زوجها وهو يفض الخطاب كأنها تستطلع ما فيه مع أنها قرأت صورته كاملة أمامنا - نحن جمهور المشاهدين - منذ لحظة بصرية مع أنها وقفت حلمه بحيث نراها نحن ولا نراها هو؟

أرجو أن يقننه المثليون إلى أن هذه الدقائق في أعمالهم ليست دقائق في أعين الجمهور الذي يقرب كل حركاتهم في بقطة شديدة وانتباه كبير

علي منولي مصلح

بلمح كتابها أن يتوسموا فيها حين يطيب لهم مثل هذا التوسع والنموض يكتنف مجلة «الحوانيت الغامضة» حتى ولو حاول القارئ استيعابها في ضوء أشد المصاييع اثرا

ترجمة هدية لأشعار بودلير

صدرت في هذا الشهر ترجمة إنجليزية جديدة لديوان «زهور الشر» للشاعر الفرنسي المعروف بودلير. وقد أثارت هذه الترجمة جدلا حول صعوبة ترجمة المنظوم من الأدب الأجنبي والصعوبة التي يواجهها المترجم في نقل الروح الشعرية واللفظية التي يتميز بها الشعر بين أدب وآخر من الآداب المالية

وقال نفر من النقاد إن أسلوب ترجمة الأشعار الكلاسيكية لأشعار بودلير يجب أن يتفاوت ما استطاع الابتداء في التعبير، وأن يعتمد صياغة الترجمة في الأسلوب اللغوي القديم الذي من شأنه أن يحيط الترجمة بهالة الجلال الأدبي الذي يتناسب مع عظمة التراث الأدبي للمترجم له

وقال نفر آخر من النقاد إن القارئ المعاصر يجب أن يزود بترجمة خالية من التعبيرات القديمة وإن جاء ذلك على حساب الأمانة الأدبية في النقل

ويبدو أن الاتجاه الثاني هو السائد في حاضر الأدب الإنجليز سكوت. وليس أدل على هذا من المجهود الأخير الذي قامت به الكنيسة البروتستانتية في إعادة ترجمة التوراة في لغة عصرية تخلصت من بعض التعابير البائدة التي كان الكثيرون من عشاق «الكتاب المقدس» يعتقدون أنها خير ما في هذا الكتاب من مزجة أدبية

كتاب هدية لجابريل مارسيل

يمتد جابريل مارسيل الفيلسوف الفرنسي الماصر وأحد اتباع المدرسة الوجودية Existentialisme بأن أخطر ما يهدد الحضارة الغربية اليوم هو «رجل الشارع» ورجل

الأمريكان والإنجليز أقل تطرفاً من مادية السوفييت ، ولأن القيود المفروضة على الحياة الروحية والإنتاج الأدبي والفني والثقافي في أمريكا وإنجلترا ضئيلة بالمقاييس إلى تلك التي يفرضها الاتحاد السوفييتي على حفظة التراث الثقافي

وقد ترجم كتاب مرسل الجديد إلى الإنجليزية بعنوان:

Man against mass Society. By, G. briel Marcel
Published by, Henry Regency Co. New york, 1953

مطافئ الاضطهاد الفكري على المسرح الأمريكي

من بين المسرحيات القوية التي افتتحت بها برودواي (حتى السارح في نيويورك) موسمها الشتوي الجديد مسرحية « التشكيل » وهي من وضع الروائي الأمريكي الشهير آرثر ميللر مؤلف المسرحية الخالدة « موت البائع » التي استمر تمثيلها ثلاث سنوات متتابعات على أحد المسارح الكبرى في برودواي ، والتي تعالج فقدان الطمأنينة الروحية في عالم تكتنفه المادّة من كل الجهات

والسرحية الجديدة تتخذ حقبة من التاريخ الأمريكي مجالاً لانتقاد موجة الاضطهاد الفكري الذي يواجهها الفنان الأمريكي حين يتطرق إلى معالجة موضوعات فكرية أو سياسية يشوبها طابع متطرف لا يتماشى مع سياسة الحكومة الأمريكية في مواجهة الشيوعية السوفيتية

وتدور وقائع المسرحية في مدينة (سالم) الأمريكية التي شهدت في أواخر القرن السابع عشر موجة من الاضطهاد الفكري تولى إدارتها نفر من رجال الكنيسة ضد بعض المتحررين من قيود الفكر المسيحي العتيق ، والذين أصبحوا فيما بعد من دعائم الفكر المسيحي البروتستانتي المعاصر في العالم الجديد

وقد تمعد المؤلف في صلب الحوار أن يقصر أشد القسوة على بعض محترفي السياسة الأمريكيين الذين أعمتهم مصالحهم السياسية عن تقدير الرغبة الطبيعية في الانطلاق من القيود الثقيلة التي تهيمن على الفنان المبدع وعلى

الشارع كما يرمقه جابريل مارسيل علم على الاتجاه الأدبي والفكري والفني الذي يحاول أن يبسط الفن والأدب والثقافة بشئ أوانها بحيث يسهل هضمها على رجل الشارع الذي لا تتفر لها مؤهلات ثقافية وملكات أدبية وفكرية تميّنه على استيعاب الأدب والفن كما يطعم في معالجتهما المبدعون من الكتاب والفنانين

وجابريل مارسيل يدعو إلى توطيد دعائم الحضارة المسيحية كما يفسرها أتباع المدرسة الوجودية . وهو أميل إلى تقليد الفيلسوف كبير جيكار Soren Kierkegaard منه إلى الانصواء تحت علم بول سارتر . وكلاهما من أئمة المدرسة الوجودية

وجابريل مارسيل في دعوته إلى إحياء الأسس الروحية للحضارة المسيحية لا يصر على التقيّد بألوان التعصب الديني الذي يحلوا للكنيسة الكاثوليكية التثبيت به . ومارسل في انتقاده للكنيسة الكاثوليكية ينتقد الصوفية النافضة التي يطيب للأدياء الكاثوليك تمجيدها وبث الدعوة إليها في إلتاجهم الفكري المعاصر . ويمتد مارسيل بأن هذا اللون من الصوفية هروب من المسؤولية الأدبية ؛ فكما أنك لا تطلب من « رجل الشارع » أن يتذوق الأدب والشعر لذلك لا يليق بك أن تطلب من التقفين الدخول في عوالم الصوفية وأجوائها النافضة

وجابريل مارسيل لا يؤمن بالشيوعية ويمتد بأنها في دعوتها لتبسيط الأدب والفن والثقافة لتكون في متناول « رجل الشارع » تبذل الفكر وتهين الأدب والفن والثقافة الرفيعة ، وتقيد من حرية الفنان والمبدع وتنكر الأسس الروحية للحضارة الإنسانية

ومارسيل لا يؤمن بأن العالم الأنجلوسكسوني خير من يحفظ تراث الحضارة المسيحية . فذلك العالم مادي في جلته إلحادى في روحه . ولكن مارسيل مع ذلك لا يمدح بأساً من أن تتحد فرنسا مع العالم الأنجلوسكسوني لأن « مادية »

المتقنين إجمالاً

والواقع أن عددا كبيرا من المسرحيات الأمريكية لهذا الموسم الشتوي هزلية أو جدية تحمل في ثناياها طابع الثورة على هذا الذعر من الساسة الأمريكيين الذين أخذوا في الآونة الأخيرة يكيلون لهم لكل من يبالغ موضوعا لا يتنيد بأصول الفكر السياسي والاجتماعي الذي يقبضه رجال الحكم الأمريكيين

معهم روسي — إنجليزى مهير

خصصت المؤسسة القومية للملوم الطبيعية في نيويورك مبلغ ٤٠ ألف دولار لوضع معجم روسي — إنجليزى جديد يعنى بشرح المصطلحات العلمية الروسية ليمين طلاب العلم ودوائر الاستخبارات العسكرية الأمريكية على متابعة التقدم الصناعي والعسكري في الاتحاد السوفيتي بعد أن تشبست المصطلحات العلمية في الأمة الروسية في ظل الحكم السوفيتي مما جعل من الصعب إدراك مفاهيمها من المعاجم الروسية — الإنجليزية القديمة

ويشارك في وضع هذا المعجم الجديد أكثر من ٢٠٠ مترجم يماونهم عدد من خبراء وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الأمريكيين ونفر من علماء الروس الذين هجروا الاتحاد السوفيتي في الآونة الأخيرة . وقد تولت دائرة العلوم السلافية في جامعة كولومبيا في نيويورك الإشراف على وضع هذا المعجم

رواج تجارة اللوحات الفنية المزورة

يواجه تجار اللوحات الفنية الأثرية موجة من التزوير المتقن لعدد من كبار الفنانين الخالدين بدأت في فرنسا بعد أن وضعت الحرب المالية الأخيرة أوزارها وبلغت من الإثقان حنا أذهل كبار الخبراء في فن الرسم ، وقد بلغ

عدد اللوحات المزورة أكثر من ٦٠٠ ، ابتاع أكثرها السواح الأمريكيين الذين يؤمون باريس بحشا عن اللوحات الفنية في مونمارتر والضفة اليسرى من نهر السين وهذا النوع من التزوير الفني يقتصر على أئمة الفن القدامى الذين ضاع أكثر انتاجهم وقد تخصص أحد تجار الرسوم الفنية في باريس مؤخرا في فحص هذه اللوحات المزورة وأصبح مرجعا وثيقا يؤمه الناس من كل مكان . والرجل (واسمه أندريه شورل) في الرابعة والسبعين من عمره وقد جنى ثروة طيبة من هذا التخصص

سلسلة أفلام ملونة عن مجا

شرعت إحدى الشركات السينمائية التركية في إصدار سلسلة من الأفلام السينمائية الملونة عن «جحا» الشخصية الفكاهية المعروفة في الأدب الشعبي . وستتضمن هذه الأفلام إبراز النوادر المليحة التي حيك حول هذه الشخصية الفكاهية المحبوبة ، وبعض هذه النوادر من صنع أرواة والبعض الآخر من صنع جحا نفسه . وقد اقتبست الشركة التي تولت هذا الإنتاج أسلوبها في بناء هذه السلسلة السينمائية عن هوليود وعن كتاب القصص الفكاهية المتسلسلة التي يحسن الأمريكيان صنعها . وهذه القصص تدور حول شخصية شعبية معينة وتستمر في استعراض نوادره وما صاحبها من ظرف وعبث في حقبة بعض حقبة وقد تطول هذه السلسلة إلى أعوام في أعمدة الصحف أو في الأفلام السينمائية القصيرة التي يرجع تاريخ بعضها إلى أكثر من عشرة أعوام ولا تزال تصدر بانتظام

وسيسجل الفيلم التركي الأول عن «جحا» وحياته كدرس في إحدى قرى الريف التركي وصاحب هذه الحقبة من تاريخ هذه الشخصية الفكاهية من ألوان النوادر والملح

فِي عَالَمِ الْكِتَابِ: نَفْدٌ وَتَغْرِيفٌ

بعد الغروب

تأليف الأستاذ محمد عبد الحليم عبد الله

للدكتور عبد القادر القط

هذه قصة للأستاذ محمد عبد الحليم عبد الله نشرت قبل هذا العام ثم أعاد نشرها بداري القصة منذ شهرين . وهي تصور أزمة عاطفية في حياة شاب تخرج في كلبه الزراعة فضى يبحث عن عمل . وانتهى به المطاف إلى أن يشتغل ماطر زراعية في مزرعة يملكها أديب كبير . وكان المالك وابنته أميرة يزوران القرية لاما فيمضيان بها أياما أو أسابيع يعودان بعدها إلى القاهرة . وكذلك أحب الفتى أميرة حبا صامتا لم يرد أن يفصح عنه لأنه كان يرى نفسه أقدر من أن يتطلع إلى من كانت في مثل ثرائها . ولكن خادمتها زينب — وكانت بدورها تحبه حبا يائسا — تقرب بين الحبيبين حتى يتصارحا . ويعرف عبد العزيز — وهذا هو اسم الفتى — أن والد أميرة يريد أن يزوجه لابن عمها سامي فيستبد به الحزن ولكنه يحاول أن يعرف شعور أميرة نحو هذا الخطيب ويتكفل له بذلك صديقه صالح الذي يتم في القاهرة فيرافها ويتبعها وينتهي إلى أنها لا تحمل لأن منها شيئا من الحب . وتعد أميرة بأن تحدث لاما في الأمر ، ولكنها تترث وتتردد حتى تجد أباهما لحاة على فراش الموت يبارك بشظرائه العبرة زواجها من ابن عمها . وهكذا تجد أميرة نفسها مضطرة إلى اصطناع الانصراف عن عبد العزيز لأنه فقير . ويفترق الحبيبان

والقصة كما ترى قصة « رومانسية » تصور سلسلة من التضحيات المفعلة البعيدة من واقع الحياة . فالأب يضحي بمستقبل ابنته في سبيل الوفاء لأولاد أخيه ، والبنت يحجبها في سبيل الوفاء لذكرى أبيها وتحقيق رغبتة وهو على فراش

الموت ؛ وزينب تضحي بقلبها لتسعد سيدتها فتجمل من نفسها رسولاً بين العاشقين ؛ وصالح يبذل تضحية من نوع آخر فيكاف نفسه أن يراقب بيت أميرة في إحدى الضواحي عدة أيام ليتابعها ويعلم مبلغ علاقتها بابن عمها ، حتى القصة القصيرة التي كتبها سيد العزبة ترمز إلى هذه المثالية المفرطة ، فبطلها العامل الفقير يضحي بحبه لتزوج فتاته ثريا تنفع أسرته الفقيرة بثروته . وقد تحسن المثالية في القصة إذا كانت ثورة على قيم زائفة وأوضاع خاطئة وصراعا بين عواطف سامية وأخرى وضعية ، أما إن كانت استسلاما مطلقا لشاعر بيئة الانحراف فهي عيب لا شك فيه . فإنا إن الأب في الوفاء لأولاد أخيه على حساب ابنته عارضة زائفة ، وتبرع زينب للتوفيق بين سيدتها وسيدها الذي تحبه هي نفسها شيء غريب ، وما صنمه صالح في سبيل صديقه أمر يتناقض مع الكرامة والجد . وقل ذلك في سائر التضحيات التي تحملها هذه القصة . وأبطال القصة بهذه المثالية الزائفة يشكرون لأنسانيتهم ويدعون لقضاء قيم باطلة تتحكم في مسارهم دون أن يكون هناك على الأقل صراع عنيف قد ينهي بالفشل أو النجاح ، ولكنه في كلتا الحالتين يؤكد إنسانية الشخصية وطلان هذه القيم سواء خرجت من الصراع منتصرة أو مغذولة

واحتفاء الصراع القوي نتيجة لهذه الفضائل المفعلة يفرض على المؤلف أن يختار مبررا لكل عمل يجانب — في رأيه — المثال الأعلى للسلوك الفاضل ؛ فأميرة تحب عبد العزيز وتتعرف عن ابن عمها لأنها أحسن ميلا فطريا نحوه ، ولا لأنها إنسانة يمكن أن تتحول مشاعرها إذا ما لقيت رحلها المشود ، لا ... فإن ذلك لا يتفق مع العالم الفاضل الذي يرسمه المؤلف إذن فليكن ابن عمها شابا « الذ الأوقات التي يقضيها في أربع وعشرين ساعة وقت يحضيه عند الحلاق أو في الحمام أو واقفا أمام واجهة أحد المحال ليرى أكثر الألوان انسجاما على ذوى الوجوه البيض ... يجيد التحدث عن الأفلام ويحفظ أسماء الممثلات -

من عبد العزيز لتقديم أميرة وأبيها إلى القرية ، ومناوشات عاطفية غامضة مكبوتة ، ثم رحيل مفاجئ إلى القاهرة ، ثم انتظار جديد من عبد العزيز ، ثم عودة من أميرة ، والبطلان في كل ذلك لا يكادان يبذلان أية محاولة جديدة للتعلم على ما في طريقهما من مصاب . ومن المجهل أن تتخاذل أميرة وتستسلم لمسيرها المحتوم في مثل هذا القصور وقد صورها المؤلف ذات شخصية قوية يهابها عمال الزرعة أكثر مما يهابون أباهما

هذا عن شخصيات القصة وطابعها العام . أما بناؤها الفني وتسلل حوادثها ففيها أيضا كثير من التكلف . وترتيب الوقائع كما يشتهي المؤلف لا كما يقتضى منطق الواقع وطبائع الأشياء . وأضرِب لذلك مثلين : الأول حين يكتب عبد العزيز إلى صديقه صالح في القاهرة يطلب إليه أن يراقب أميرة ليعرف مدى علاقتها بإن عمها سامي . ودعك مما في هذا الطلب من غرابة ومما في استجابة الصديق له من بخل ، وانظر كيف تسمى لصالح أن يعرف أن أميرة تحب صديقه عبد العزيز . لقد انتظر أمام بيتها عدة أيام دون طائل ثم أسعفه الحظ فرآها خارجة مع أختها الصغيرة . وتساءل الصغيرة عن سر زوالهم إلى القاهرة بلا سيارة فتجيبها : أنتم قديين أنه من الضروري أن يركب كل الناس سيارة خاصة .. سركب القطار والترام . ونفهم من هذا الحوار أن هذه كانت أول مرة تخرج الفتاتان فيها بلا سيارة ، لا تسمى إلا ليقبح المؤلف لصالح أن يتبعهما . ثم تدخل الفتاة مسكنا في الطبقة الأولى من إحدى المارات عرف صالح أن ساكنه يحترف قراءة الكف . وهكذا يقتضى تلفيق الحوادث مرة أخرى أن تختار الفتاة هذا اليوم من بين الأيام جميعا لتستشير العراف في أزمتها العاطفية وأن يكون مسكنه في الطابق الأول حتى لا يتكلف المطارد من أمره عمرا .. ثم تدخل السينما فيوفق الحظ « صالح » فيجلس بالقرب منها ثم تكون المفاجأة الأخيرة حين تصور القصة على الشاشة مأساة عبد العزيز وأميرة ،

خاصة حتى لقد نظمت إحدى المجلات الأسبوعية مسابقة عويضة الموضوع فكان الفائز فيها . وكانت هذه المسابقة هي أن رسمت المجلة عشرة أزواج من عيون الممثلات بين غريبات ومصريات وكتبت في أعلى الصفحة « أنتم تطيع أن تعرفن من عيونهن » وكان الأستاذ سامي هو الذى عرفهن جميعا بما له من عبقرية ... يعضج الكلمة مرة أو مرتين قبل أن يفضل بها عليك فيخرجها من فمهم يرسلها من بين شفتين تأخذ سفلاها وضما وتأخذ عليها وضما آخر عند خرج الكلمة . يحرك عنقه بتقدير لأنه يخاف على بنية قبعه المنشاء أن تنكسر ، وعلى عقدة رباط العنق أن تتحول الخ » وهكذا يجد المؤلف عذرا لبطالته إذا ما انصرف عن ابن عمها الخنث إلى الفتى الجاد المستقيم دون أن يعس ذلك ما يبنى لها من عفة العواطف ومثالية الأحاسيس ، وهذا بعينه ما فعله السباعي في قصته « إني راحلة » حين وصف زوج بطلته بأفدع من هذا ليبرر فرارها منه إلى حبيبها . وإذا جاز للوالد في قصة السباعي أن يزوج ابنته لهذا الخنث سميا وراء الجاء والسال فكيف جاز للوالد في قصتنا هذه أن يرتكب هذا الإثم وهو الأديب الكبير والقصاص الخبير بدخائل النفوس ولم يكن له من وراء ذلك مضم ؟ وكيف استباح أن يقول لابنته « إن سامي شاب لا أرى فيه ما يمنع أن يكون زوجا لك » وفيه تلك الخصال الذميمة التي وصم بها المؤلف إلا أن أبة فتاة في موقف أميرة يمكن أن تحب أى فتى يعترض سبيلها مادام فيه شئ من رجولة تناقض ماى سامي من خنث . وعندئذ يكون حبها فرارا من خطيب خلا من كل ما يجذب المرأة لا استجابة لشعور طبيعي بأن في ذلك الرجل مقومات الرجولة المتمثلة في نفسها . وتلك عاطفة لا يمكن أن ترضى المحبوب ولا تتأصل في نفس الحب . لذلك خلت النعمة من الصراع الجدى الذى يخلق من المواقف والمشكلات ما يعقد الأحداث ويرتفع بالأزمات النفسية إلى مستوى يتجاوز معه القارى وينفصل به . فالقصة تمضى هادئة رتيبة ، انتظار

المحطة لها نظائر في اللغة كالنزلة والنزل بمعنى مكان النزول
وسلطان الثقافة العربية القديمة واضح كل الوضوح في صور
المؤلف وتشبيهاته ، فهو يقول مثلاً إنه قبل عتق صاحبه
« فكأنما قبل عاجاً دافئاً » ! ترى لو قبل المؤلف قطعة
دائمة من سن الفيل أكان يستعذب هذه القبة ! إن
التشبيه أداة فعالة في يد الروائي تنفيه في كثير من الأحيان
عن الوصف المطول والتحليل البسوط وخير له إذا لم يوفق
إلى تشبيه معبر طريف ألا يلجأ إلى السور التقليدية التي
لا معنى لها ، خاصة أن تشبيه العرب الجليلد بالمعاج كان
يقصد به دائماً اللون لا اللبس

بقيت كلمة قصيرة أخرى عن نهاية القصة فإن بها
شيئاً من النعوض . فالبطل يقص علينا أنه نشر قصة حبه
فلما قرأتها أميرة جاءت تفسر موقفها وتمتدح عن زواجها
من ابن عمها . والقصة التي بين أيدينا هي قصة حبه كذلك
فهل هي طيبة نائية من القصة الأولى أضيف إليها الخاتمة !

عبد القادر القط

ويلتفت صالح فإذا هي تكفكت دمعها بمندبها الأبيض
فهى إذن محب صديقه عبد العزيز !

أما المثال الثانى فحين يستشير عبد العزيز صديقه صالح
« قاموس الحب » ماذا يفعل حتى تصرح أميرة بمحبتها له
فيشير عليه بأن يشير غيرها ، ودعك من سذاجة هذه
النصيحة وانظر كيف رتب المؤلف الحوادث بعد ذلك .
تقدم أميرة إلى العزبة في إحدى زياراتها المتقطعة ، ولأول
مرة ترى بصحبها صديقه « مريحة طائشة ذات ضحكة
ناعمة ، وصنوعة الرتبة الخ ... » ويفهم القارىء بلا عناء
أن المؤلف قد ساق هذه العتاة إلى القرية وصنعها بهذه
الصورة ليطبق عليها عبد العزيز الدرس الذى تلقاه من
صديقه . وهكذا كان ... وفى لمحات خاطفة اشتبك الإنثان
فى غزل صريح مكتشف دون مقدمات لينتهى المؤلف من
غايته سريعاً فيشير بغيره أميرة . وقد كان المؤلف يستطيع
ألا يقدم لهذه التجربة بتلك النصيحة من صالح وكان
يستطيع أن يصور الزائرة طيبة مترفة وكان طبعياً حينئذ
أن يمتحن بها عبد العزيز إكراهاً لها كزائرة وأن تضيق
صاحبه بهذه الحفاوة فيفطن إلى هذه الحقيقة النفسية
البسيطة وعمق فى استغلالها ، ويكون الموقف عندئذ من
واقع الحياة . لا من « قاموس »

وبمناسبة الحديث عن قاموس محب أن أقول كلمة
قصيرة عن لغة القصة وأسلوبها ؛ فالزلف حريص أشد
الحرص على الأسلوب العربى الرصين الذى لا يتلون كثيراً
باختلاف المواقف والأشخاص . وهو يفضل الحوار العربى
على المامى ولو كان الأخير أقدر على تصوير الشخصية أو
الزرق . وقد يكون فى هذا مجال لاختلاف وجهات النظر
ولكنى لا أستطيع أن أقره على استهال « المحط » مثلاً
بدل « المحطة » تلك الكلمة الحية المألوفة . وإذا كانت لنتنا
الأدبية غير قادة على التطور الذى يذم من استهال اللغة
فى الحديث فلا أقل من أن نتبع لها التطور على أفلام
كتابتها . وى القياس متدوكة عن هذا التزم فكلمة

بنك مصر



أسس شركائه الكبرى
التي وظف بها خصائص
البلاد واستغل مرافقها
فإذا بها الدعائم التي قام
عليها نشاط التصنيع
الذرى فى مصر وكانت
السياج المنيع للتجور
الاقتصادى منذ ٣٢ عاماً
فدل على الكفاية المصرية
وتفوق المصريين فى
مضمار الحياة العملية

الفداء لا يطعم وجبتين والكفاة ثلاثمائة قرش للطلاب
في كلية اللغة العربية ومشتان للطلاب في كليتي الشريعة
وأصول الدين ، والطلاب في القسمين الابتدائي والثانوي
لا يتقاضى مكافأة ما ... اللهم إلا إن كان للحياة النظامية
مقياس خاص عند الأستاذ الطاهر

هذه هي الحقائق التي نشرت مزينة بتقديمها للأستاذ؛
فإن كان يريد الإصلاح حقا - والأزهر في حاجة إلى
إصلاح شأنه شأن جميع مرافق الدولة - فليسلك في تقده
مسلكا حسنا ، ولينهج في علاجه نهجا مستقيما ، وليرم
بنفس الهدم بعيدا فما أمس حاجتنا في هذا الوقت إلى
الترميم والتعمير ، والتشييد والبناء

عبد اللطيف فابو

سى وست

نشرت مجلة الرسالة الغراء في عددها ١٠٢٠ الصادر
في ١٩ يناير سنة ١٩٤٣ ما كتبه الأستاذ جمال مرسي بدر
إحسانا لما كتبه في العدد ١٠١٦ من تلك المجلة . فرأيت
أن أقول :

١ - كان نشر في العدد ٧٦٦ من مجلة الرسالة الصادر
في ٨ مارس سنة ١٩٤٨ شيء حول كلمة ست فقلا عن
رسالة النفران

٢ - وأيضا ورد في الصفحة ٧٦ من (معجم عطية
في السامى والدخيل) تأليف الشيخ رشيد عطية ؛ المطبوع
عام ١٩٤٤ في دار الطباعة والنشر العربية : سان باولو :
برازيل . ما أعيد نقله هنا (ست : يعنون بها سيده . قال
الفيروزبادي : وستى للمرأة أى ياست جهانى وهو لحن الصواب
سيدتى . وفي الشفاء : وقولهم ستى بمعنى سيدتى خطأ وهي
عامية مبتذلة ، ذكره ابن الأعرابي وتأوله ابن الأبارى فقال
يريدون ياست جهانى وتبعه الفيروزبادي وهو تكاف
وتحمل واليه أشار البهاء زهير :

بروحى من أسميها بحتى فتنظرنى النحاة بعين مقت

آراء وإنشاء

بين الأزهر ودار العلوم

أولى بالذى يريد الإصلاح أن يجادل بالثى هي أحسن
رأن يبرز المييب في سورة النصيحة .. وبذلك يستطيع النفاذ
إلى غرضه

أنا لا أجرد الأزهر من المييب عامة ، ولا أجرد الأستاذ
الطاهر مكي من النية الحسنة عامة ، ولكن المييب غير ما
ذكر ، والنية الحسنة تكثر في سوء . التعبير وكان حريا به
أن يذكر الحقائق مجردة عن التهويل والبالغة ، والايستند
في اتهامه إلى الكلمات التي يرددها طلاب الأيام الأولى
من السنة الأولى الابتدائية ، يدعى كل أن الحكمة والفلاح
في مذهب الإمام الذي يدرس الفقه على طريقته

والحضور والغياب وعملية التفرغ ليست بالوجه الذي
ذكره الأستاذ وإن كان القليل منها وباء قد أصيب به جسد
التعليم في مصر عامة لا في الأزهر تحب . وليس يخاف
علينا جميعا تفنن بعض الطلاب في طرق النشر وأساليبه ،
وإقبال نفر من المدرسين على بيع أسئلة الامتحانات لمن
غمرت جيوشهم الأموال ، أو كانوا على قسط من
المحسوبة أو القراية .. والتخلص من هذا الوباء يحتاج إلى
علاج جماعي يرتكز على تلقين مبادئ الأخلاق والاعتماد
على النفس للتلاميذ والطلاب على اختلاف أشكالهم ، وتبيان
مدارسهم ومعاهدهم . والكفاة والجراية وبدل النداء
وبدل الكتب ، قد أخطأ الأستاذ في عددها . وأغلب الظن
أن السألة قد عالت في يده - من ثلاثة إلى أربعة - من
غير موجب ، أو لوجب يملده هو . فالجراية وبدل الفداء
شيء واحد فقط ، ثم كيف تكفل هذه الدرام القليلة حياة
نظيفة لا قبل الكتب لا يبق بشره اليسير منها ، وبدل

المكرمة ، ولكنه درس في مصر ، ولذلك لا يحس في أسلوبه أو عبارته أى غرابية عن اللغة المصرية . وهو يعرف الالفة البنغالية .. الخ »

والذى كنت أعرفه عن مصر — إلى وقت قريب — أن لغتها العربية ، وأنها أكبر معقل لهذه الالفة التى هى أيضا لغة الحجاز والمراق وكل قطر عربى ، وإن هذه اللغة على الاختلاف البسيط في لهجاتها العامية — شأن كل لغة — إذا كتبت صحيحة ، كانت واحدة أبنا كتبت ومن أى بلد عربى كان كاتبها

فهل يتفضل الدكتور فيفيدنا شيئا عن هذه « الالفة » الجديدة التى درسها المترجم الحجازى الفاضل فائقها ، حتى خلاص أسلوبه وعبارته من « شوائب » لغته الأصلية .. وهى العربية ، فبا أظن ... وهل له أن يدلنا — مشكورا — أين يمكن تعلم هذه الالفة وهل هناك كتب خاصة لتعليمها ؟
نمرة قنقى صفوة

مصر ناهم في تشييد مدرسة إسلامية في كرديف أعلنت الجالية الإسلامية في كرديف التى تشرف على جامع « نور الإسلام » في تلك المدينة أنها قد انتهت من وضع الخطط الخاصة ببناء مدرسة جديدة لتعليم الأطفال المسلمين اللغة العربية قراءة وكتابة مع دراسة شاملة للقرآن الكريم

وجدير بالذكر أن كرديف تضم أكبر جالية إسلامية في بريطانيا إذ يبلغ تعداد أعضائها خمسة آلاف مسلم منهم العرب والصومالي والأفريقي والهندي والباكستاني

وقد نظم مسجد (نور الإسلام) تحت إشراف إمامه الشيخ أحمد حسن القلمى ، دراسات مسائية لأطفال الجالية بحضرها حوالى ٢٥٠ طفلا . ومعظم هؤلاء الأطفال تقريبا يتكلمون العربية بطلاقة تامة كما درسوا سنن الرسول صلوات الله عليه . ومع أن جميع هؤلاء الأطفال يتلقون العلم في المدارس الإنجليزية إلا أن الجالية فكرت في تشييد

يرون بأننى قد قلت لنا وكيف وأننى لزهير وقتى ولكن عادة ملكت جهائى فلا لحن إذا ما قلت متى ٣ — ومن مراجعة الصفحة ١٢٢ من كتاب شفاء

الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل تأليف شيخ الإسلام وخاتمة العلماء الأعلام شهاب الدين أحمد الخفاجى قاضى العساكر بمصر . المطبوع بالمطبعة الوهيبية سنة ١٢٨٢ كما ورد في الصفحة ٤١٣ ج ٣ مجلد ٢٣ من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق — نجد أن المؤلف المذكور قال : (سيدة : وقولهم ستي بمعنى سيدتى خطأ وهى عامية مبتذلة ذكره ابن الأعرابى وتأوله ابن الأنبارى فقال يريدون يا ست جهائى وتبسمه في الناموس فقال وستى للمرأة أى يا ست جهائى كتابة عن تملكها له ولا يخفى أنه تكلف وتمحل واليه أشار إليها زهير وذكر الآيات

٤ — وقبل أن أقفل كلتى هذه أقول : لا أدرى كيف قال الشيخ رشيد عطية — على سمة إطلاعه — الفيروزبازى وكان يجب أن يقول الفيروزبازى كما ذكر في كتاب (ضبط الأعلام) وهذا ما كتبت ذكرته للأستاذ عباس خضر في عدة الرسالة ٨١٢ وجاوبنى عليه في العدد ٨١٣ منها فانظرهما والعدد الذى بعدها أيضا

أكتن بما ذكرت حول كلمة ست . وسلامى واحترامى إلى السيد جمال مرسى بدر أولا وآخرا

أحمد الظاهر

إلى الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

قرأت في العدد (١٠٢٢) من الرسالة الغراء مقالة الدكتور أحمد فؤاد الأهواني عن ترجمة الأستاذ أحمد عبد النفور عطار لكتاب « الزنايق الحمر » لطاغور وقد استوفيت فيه قوله : « والتخرج من مكة

بل كفاي فاة .. لا كيف أنساها ؟ وإني ! وهوها
وأنا أوافق الأستاذ على ملاحظته في البيت الأول
فصدره من بحر وعجزه من بحر ولكني أقول له إن التفعيلة
الأولى من الصدر « فملائن » لا فاعلائن فهي مبدوءة
بمتحركين لا بمتحرك فساكن
أما الأبيات الثلاثة الأخيرة فاستطيع أن أجيب عن
حيرته في البيت الأول بأنه من بحر الرمل
كيف قال الشيخ كلا إنها به ضى والمال بل المال فداها
فدخل الخين (وهو حذف الحرف الثاني الساكن)
في كل تفعيلة من تفعيلات العجز . والوزن مختل بالنسبة
للبيتين الأخيرين إذ يلزم لكل منهما تفعيلة كاملة حتى يصير
مثل سابقه

وتحياتي للأخ « السلم » وسأكن القטיפ

محمود نجيب الربيعي

جمعية ورطلمن

دأب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي أن يدفع إلى مجلة
« الكتاب » بقصائد لأمير الشعراء قائمها حظها من
الدبوع واحتلال مكانها بدبوانه إلى جوار أخواتها
وقد دفع إلى تحرير مجلة « الكتاب » عدد أكتوبر
١٩٥٢ م بقصيدة « الله » ص ٩٧٤ . ولقد وفق في
نشرها وأصاب وألد الشراب ماسادف غليلا

واستوقفني وأنا أطلع عدد ديسمبر ١٩٥٢ م من
المجلة : استوقفتني هذا العنوان « شوقية أخرى » وذيل
بكلمة ما أراها إلا من أسرة تحرير المجلة جاء فيها
« ... وها هو ذا اليوم يتحف القراء بشوقية جديدة لم ترد
في الديوان بل نشرت في جريدة اللواء بتاريخ ١٤ أبريل
١٩٥٤ م ... »

وأخذت أقرأ القصيدة الجديدة فإذا هي قصيدة
« صجيج الحبيص » المنشورة في ديوان شوق جزء أول
ص ٢٥٢ !

هذه المدرسة للمحافظة على الثقافة الشرقية وما عتاز به من
طابع خاص

وستشيد المدرسة الجديدة بجوار مسجد « نور الإسلام »
وهي تتكون من طابقين وتضم خمسة فصول تتسع لعدد يتراوح
بين ١٢٠ و ١٥٠ طفلا . وسوف تستغرق عملية البناء أربعة عشر
شهرا ، كما سيكون المبني على الطراز العربي ، أما تكاليف
البناء فتبلغ ٣٥ ألفا من الجنيهات الاسترلينية ستجمع
تبرعات من المسلمين في مختلف أنحاء المعمورة .
ويشرف على هذه التبرعات الشيخ « عبد الله الحكيمي » الذي
يقوم بجولة الآن في الشرق الأوسط لهذا الغرض . ويؤخذ
من الأنباء التي بث بها الشيخ الحكيمي من القاهرة . أن
الرئيس الراحل محمد نجيب وكبار المسؤولين في الأزهر
قد وعدوا بتقديم المساعدات لتشييد مدرسة كرديف ، كما
وعدت مصر أيضا بإيفاد ثلاثة من المدرسين للعمل في
هذه المدرسة

حول العروصه في قصيدة

طالمت مجلة « الكتاب » الشهرية عدد فبراير ، رسالة
بث بها من القטיפ الأستاذ محمد سعيد السلم فقرأها أنه
قرأ الملحمة الشعرية التي نشرتها مجلة الكتاب ويلاحظ
ما يأتي :

أز مطلع القصيدة مختل ، فصدره من بحر بينما عجزه من
بحر آخر ووزنه هكذا
فدع الشباخ يذك عن تو واسم البائر في حيث أناها
فاعلائن فاعلن فاعلائن فاعلائن فاعلائن فاعلائن
(من بحر اللديد التام) (من بحر الرمل التام)
ثم يقف عند هذه الأبيات الثلاثة حائرا لا يدري إلى
أي بحر يرد

كيف قال الشيخ ؟ كلا ! إنها بمضي ! والمال ؟ بل المال فداها !
إنها الفاقة والبؤس نعم ! هذا غنى ! كلا .. وشاها

طرائف وقصص

قارىء الأفكار

اللاستاذ كمال رستم

نواردت هذه الخواطر على ذهنه وهو جالس إلى
الائدة أمام صديقه الجندي الهندي ، وكان قد التقي به لأول
مرة في إحدى القهوات العامة ، وعلم منه أنه أحد أفراد
الوحدات الهندية التي جاءت إلى مصر فيمن جاء من جنود
الحلفاء للدفاع عن الإمبراطورية ! وانصلت بينهما صداقة
متينة فقد كان الجندي « نهرو » مثالا لدماثة الخلق ولين
الطباع . وكان إلى ذلك ملما بالما و اسما بعلم قراءة الأفكار !
بهر أحد هذا العلم الذي يمزق أستار المجهول ويرده في
نظرة واحدة واقعا ملموسا .. ولقد قرأ نهرو أفكاره
وتحقق له أن ما قاله كان صحيحا كله !

ود أن يبلغ مبلغ نهرو من القدرة على قراءة أفكار
الناس .. واستغرق في تأمل عميق حلو وقد شبه له أنه
وهب هذه القدرة .. وبدا له أنه ليس على أديم الأرض من
هو أسعد منه !

لقد صارت له نظرة نهرو الفاحصة النافذة .. ولن
يسود في مستطاع عملائه الكثيرين أن يخدعوه ، وسيمر
من منهم الذي يبيت له النيات الطيبة ومن الذي يبيت له
النيات الخبيثة .. فيعامل الأول ويخفو الثاني .. وسيخرد

ما أسعد هؤلاء الذين يستطيعون قراءة الأفكار !
إنهم يحيطون بنظرة واحدة بكل ما يدور في رؤوس الناس
فيدركون ما يكونونه لهم من حب أو بغض . ولا تجدى في
خداعهم هذه الوجوه التي تكسى عظامها انفعالات كاذبة ،
ولا هذه السمكات التي لا تتطوى حقيقتها إلا على الحقد
والشر ! فيدركون بنظرة واحدة تنفذ إلى أعماق النفس ،
وتسبر أغوار القلب إن كان من يخاطبونهم صادقين أو
كاذبين ! غلامين أو غداعين ! أشرارا أو أخيارا !
ويعيشون بفضل هذا العلم سعادا محدودين !

ورجأت أن تتعدد التحري ، وأن نجد من غلواء الثقة .
وسوء الظن عصمة

محمد محمد أحمد التامى

إلغاء جائزة تيسير الكتابة العربية

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية إلغاء الجائزة ، التي
كان قد أعدها منذ سنوات ، لتيسير الكتابة العربية ،
ومقدارها ألف جنيه . وكان قد تقدم لها كثيرون بفقراتهم

دواء للسلب بغير في الجزام

تلقى الكتب الإنجليزى التابع للهيئة الصحية المالية
من ريو دي جانيرو وسان باولو ، حيث عقد مؤتمر خبراء
الهيئة للجذام — أنباء تفيد أن الأبحاث التي تناولوها قد

تدعو إلى أمل كبير في إمكان مكافحة هذا الرض وعلاجه
وكان من أهم الآراء التي ظهرت في المؤتمر أن استعمال
الجذام لا يتمشى مع نيل المساين به وأن المجدوم أقل نشرا
للعوى من الصاب بالسل ، وأن العقاقير الحديثة التي يتناولها
الرضى عن طريق الفم يظن لها مفعول ناجع
وأن (ب . س) الذي يتقى به السل الآن له نفس
الخواص الوقائية للجذام ، كما أن المرأة الصابة تستطيع أن
تلد أطفالا أصحاء

ويقول الدكتور ايف بيروود ممثل الهيئة الصحية
المالية في المؤتمر إن آمالا جديدة تبدو لإمكان سيطرة
الطب على هذا الرض

والخير ويسلكه في عداد السعداء المجودين !

وكان لا يني عن القراءة في الليل وفي النهار . . . في المنزل وفي الطريق وفي القهوة التي كان يختلف عليها هو وصديقه نهرو . . . وكانت تستفرقه السعادة وهو يطالع هذا العلم الحبيب ، وراح يرقب في صبر أرعن ذلك اليوم الذي يفرغ فيه من دراسته ويخرج إلى الناس إنسانا جديدا موهوبا يعلم مالا يعلمون !

ولم يفر لأحد عن سره . . . حتى أفراد أسرته لم يكن بينهم فرد واحد يدري سر وحدته الطرقة وانكبايه على تلك الكتب التي كان يحرص على ألا تمتد إليها يد أو تقع عليها عين ! إنه كان زوجا مخلصا وأبا بارا لابن وابنة ، وكانوا سعداء به كما كان سعيدا بهم . . . ولكنهم في هذه الشهور الأخيرة وقد أسرا منه إنصرافا عنهم وعزوا فاعن ملايتهم . زایلهم السعادة وتقبضهم الحزن وأمسهم الألم . . . ولكن أحدا منهم لم تبد منه معارضة أو جار بشكوى فقد كان العهد بهم أن يرضوا عن كل تصرف منه دون جدل أو نقاش !

عكف على دروسه يستذكرها ، وقبل أن يضع مواهبه تحت اختبار أستاذه نهرو قام برحلة استغرقت أشهرا استعاد في غضونهما ما حصله ، وإمتحن فيها تجاربه . . . ولما اطمان إلى النتيجة التي حصل عليها ، واقتنع بأنه بلغ مبلغ الرضا من أستاذه عاد إليه توا ووضع مواهبه تحت الاختبار العسير الذي أجراه له . . . ويا للسعادة الكبرى التي استغرقتها حين قال له أستاذه نهرو :

— تستطيع الآن يا صديقي أن تطمئن إلى أنك وصلت . . .
فإليك تمنياتي !

وشد على يده فقال له :

— إن الفضل فيما أحرزته من نجاح إنما يرجع إل صدق عزيمتك وعظيم إخلاصك . . .
أجابه نهرو قائلا :

نظره في وجوه أصدقائه الكثيرين فيعرف المختص من المنافق . . . والطيب من الخبيث ويستخلص لنفسه منهم هؤلاء الذين اجتازوا بنجاح امتحانه المامت الرهيب الذي لا يعلمون عنه شيئا لأنه لن يطلع أحدا على أنه أوتي هذه الموهبة العذة !

أما هؤلاء الذين يريد أن يفيد منهم ، فإنه سيمر في وجوههم نظره الناقب فيعرف المرتضى الذي لا يؤدي عملا إلا بالرشوة ، وعب اللئى الذي لا يقدم صنعا إلا إذ تلقاه الناس وخذعوه . . . ويرى الذي ينتوى خدمته من الذي يعطيه وعدا لا يزمع إنجازه . . . كل شيء سيحيط به وفي نظرة واحدة فلا يعود ثمة ما يخفى عليه من أفكار الناس ولا من أحلامهم . . . فيراهم كما يرون أنفسهم . . . وكأنه كامن فيهم !

طافت بذهنه هذه الخواطر فانشى لها وطرب . . . ونازعته نفسه إلى أن يكشف صديقه نهرو برغبته في أن يتعلم منه علم قراءة الأفكار . . . وتردد طويلا قبل أن يتهادى إلى أذنيه صوت صديقه نهرو يقول :

— لقد قرأت يا صديقي ما يدور بذهنك . . . وليس أحب إلى نفسي من تحقيق أمنيته !

وشاعت الفرحة في قلبه وهو يشعت إلى قول صديقه الطيب وقال والدنيا لا تكاد تسمه من فرط سروره وسعادته — إني عاجز عن شكرك يا صديقي نهرو . . . ولست أدري بماذا أكاثك على هذا الضيع الذي لن أنساه لك مدى حياتي !

شرع نهرو يدرس لصديقه أحمد علم قراءة الأفكار وبذل في سبيل ذلك من الجهد والوقت ما جعل لسانه يلهج بشكره والثناء عليه . . . ولم يدخر أحمد من ناحيته وسما في استيعاب دروس أستاذه واستذكارها والرجوع إلى (المراجع) التي وضعها تحت يده ، فقد كانت تشتمل في نفسه الرغبة في إجادة هذا العلم الذي أحبه وعشقه والذي سيعود عليه بالنفع

— لا تقل ذلك يا رجل !

.. ودرج في الطريق وهو منظم الثقة بنفسه ، قوى الإيمان بالتقبل السعيد الهائى الذى ينتظره ، واستطاع فى نظرة واحدة إلى الوجوه التى صاغت .. وجوه الرجال والنساء أن يحيط بما كان يدور فى رؤوسهم من الأفكار وكانت تسكن هذه الرؤوس الأفكار الطيبة والأفكار الخبيثة والآمال القريبة والآمال البعيدة الطائشة .. أدرك من السعيد المحدود ومن التمس المنكود .. والمؤمن والملاحد .. ومن المخلص والمخادع .. وبهرته النتيجة التى حصل عليها ، والنجاح الذى أحرزه فشاعت الفرحة فى أعطافه وأيقن أنه ملك ناحية السعادة وحقق غارب أمانه !
وتقدم من أحد باعة الفاكهة ليتناح منه بطيخة ، واستلم البائع الساكر من وجهه نظرة عابرة وحدث نفسه قائلا :

— إنه رجل ثرى .. هذا ما يبدو لى من ثيابه ومن مظهره النبيل .. وأغلب ظنى أنه رجل طيب القلب ساذج وإذا لم تخدلى فراستى فإننى لن أجِد أدنى صعوبة فى أن أنفاسى عنها منه مضاعفا .. سأطلب منه عشرين قرشا ! وضحك أحمد فى نفسه ، فقد قرأ أفكار الرجل ووعى ما طاف بذهنه وقال فى هدوء .

— أتيهما بشرة قروش ؟

وأجابه الرجل وهو يصطنع الاستخذاء والضعف :
— أقسم لك يا سيدى أننى أخسر إن بعتها بأقل من عشرين قرشا .. من أين يأكل رجل فقير مثلى رب أسرة كبيرة إذا لم يربح ربها حلالا من رجل كريم مثلك .. أقسم لك أن هذا هو الثمن الذى أبيعها به لكل إنسان .. فأنا لا أفرق أبدا بين زبائنى !

وكان يعلم أنه يغرر به فقال له :

— لا تجهد نفسك فلن أدفع أكثر من عشرة قروش

ومضى فى سبيله ، وما كاد بخطو بضع خطوات حتى تنامى إليه صوت البائع يقول :

— تعال يا سيدى .. هات المشرة قروش .. هوى على الله : علم الله أننى أخسر فيها !

ولج به السرور عندما ذكر أنه اعتاد أن يتناح نظائر لها بأضعاف هذا الثمن ، لأن الباعة كانوا وقتذاك يخدمونه ولكنه ابتداء من اليوم لن يستطيع أحد خداعه أبدا !

وقد البائع الثمن وحمل (البطيخة) على ذراعه ومضى ! وبلغ البيت ، واستقبلته زوجته بإبسانة آسرة رقت على شفقتها وقالت له فى صوت يسيل رقة وعذوبة :
— يا زوجى الحبيب !

وتطلع إلى وجهها ... وفى نظرة واحدة بلغ ما لم يبلغه فى سنوات طوال ... وكانت تتواكب فى ذهنها هذه الخواطر

لم عاد هكذا مريما ؟ لشد ما أبغضه ! لو يدرى هذا الرجل أننى لم أشعر يوما واحدا ولا لحظة واحدة بأننى أحبه .. لو يدرى أننى أخدعه وأخونه !

هاله ما قرأ من أفكارها .. وكادت الصدمة أن تذهب برشاده ، وتطيح إليه بعد أن تحقق له أنه كان غدوعا فيها .. وكان قد حول بصره عنها فماد وسعده فى وجهها الذى بدت عليه البراءة والسذاجة .. وشمر بالامتصاص والتقرز حينما مر بذهنه خاطر خيانتها .. وعجب لامرأته كيف تحمل وجهها صافيا ونفسا كدرة كلاء الآسن .. وزخرت بالآلم نفسه ، ونهش الحزن صدره ، وانسرفت قواه فهلاك على المقعد فى تراخى بدن مجهد .. وأحس بيد ناعمة ثعبت بشعره وطرق سمه صوت ابنته الحبيبة تقول له :

— فيم تفكر يا أبى .. ألا تخلع ملابسك وتمضى معى

إلى المائدة ؟

الأمر فنهض دون أن يقرب الطعام وارتدى ملابسه وانطلق إلى الطريق !

وفي الطريق قابله بعض الأصدقاء وقرأ في وجوههم ما يضمرون له .. فرأى أنهم خيلاء كذابون يخادعون .. رأى أنهم يريدون أن يشوه .. أن يسرقوه .. أن يدنسوه .. وقرأ كذلك أفكار الناس الذين كانوا يعبرون الطريق فرأى أن غايتهم إلحاق الضرر بالراغبين من الأصدقاء .. بالضعفاء من الناس .. وجد أنهم كلهم مراؤون .. يخاتلون لا تنطوي نفوسهم على ما تبديه وجوههم من رداة ونبذ ! وجفل من الناس ، وأوى إلى أفكاره بما يشا .. بدا له الآن أنه خسر الحياة منذ تعلم قراءة أفكار الناس .. ولقد كان يحمد أنه سيفقد سعيدا إن هو بلغ ذلك يوما .. ولكن ها قد تحقق له الآن

— وقد تم له ما أراد — إنه شق تمس ! يريد به أعز الناس لديه وأقربهم إليه الشر والأذى !
وقال لنفسه :

— لقد كنت سعيدا وقمنا كنت جاهلا بنيات الناس .. وكان الخير في أن أبني كذلك !

ولكن لم يكن في استطاعه الآن أن يمود كما كان .. فيتحرر من علم اكتسبه .. وأيقن أنه سيعيش مدى حياته شقيا تمسا مادامت فيه هذه الموهبة المشؤمة ومادام كل الذين يحيطون به ويدشون معه لا تنطوي نفوسهم إلا على أخطئ الفرائز وأبشعها ..

وفي اليوم التالي وجدوه مشنوقا في غرفته بمد أن ترك لهم رسالة أثبت فيها موهبته المشؤمة وأنه اطلع على خداع الزوجة .. وعقوق الابنة وشروع الابن في قتله ..

وكانت وصاته لهم أن يجرّدوا أنفسهم من نوازع الشر ما استطاعوا ...

كمال رستم

ورفع إليها بصره ، وعلقت حينئذ بوجهها الجميل .. وفي لحظة واحدة .. أحاط بكل ما كان يدور بذهنها .. وكانت تحدث نفسها قائلة :

— إن أبي يقف حجر عثرة في سبيل سعادتي .. فهو لن يرضى مطلقا عن زواجي من أحب لأنه يريد لي زواجا ثريا .. لأنني لا أحب أبي .. والفرار مع من أحب هو السبيل الوحيد لتحقيق سعادتي !

أذهله ما قرأ من تفكير ابنته .. وهاله ألا يكون نصيبه من جملة مشاعرها سوى شعور الكراهة والبغض ، وأن ينحط تفكيرها إلى حد أن تزع الفرار مع شاب غريب .. غير حابطة بالألم والمار الذين يخلفهما قرارها لأبيها ! وعجب لأنه عاش ودحا من الزمان بين زوجة تحذعه ، وابنة لا تتردد في أن تثلم شرفه وتغرغه في المار وقالت له ابنته

— لم تنظر إلى هكذا يا أبي ؟

أجابها !

— لا شيء يا ابنتي ، لا شيء !

.. وخلع ملابسه ومضى معها إلى المائدة .. فرأى هناك ابنة .. ابنة الذي وقف على مستقبله سعادته وآماله .. واستلم من وجهه نظرة عابرة ألت بأفكاره كلها .. وكان يقول لنفسه :

— إن أبي ترى البنية شديد الأمر .. وقد بدركني الموت ويتخطاه .. فكيف السبيل إلى الخلاص منه لأثره .. سأدس له السم في كوب الشاي الذي ألت أن يحتسبه ههنا .. وسوف لا يدور بذهن أحد أنني الذي فعلت ذلك .. وإنما سينصرف الذهن إلى أن تناول الشاي في الخارج ..

وتحدد بصره عن وجه ابنة .. ابنة المجرم الذي يريد أن يقتله .. وأحس بالألم المص يتلجج في صدره وشق عليه

لغويات

نقل وأقوال ١ هـ

(٥) وجاء في شرح القاموس : الهري بالضم وكسر الراء وتشديد الياء ؟ ... قلت والعامية تكسر الهاء والراء ومنها الاهراء التي بمصر في بنسوية (بنى سويف) من الصعيد الأدنى تجمع فيها الجيوب ميرة الحرمين الشريفين في زماننا هـ . وضبطه لاهري أولا واخيرا خطأ كما سبق والعامية تكسر الهاء فقط مثل جسم وأجسام

(٦) وجاء في معجم البلدان في الكلام على مدينة الأنبار ... وقيل إنما سمي الأنبار لأن تحت نصر لما حارب العرب الذين لا خلاف لهم حيس الإسرائ فيه وقال أبو القاسم سميت بالأنبار لأنه كان يجمع بها أنابيب الخنطة (التمسح) والشعير والقت (البرسيم) والتبن وكانت الأكاسرة ترزق (تمون) أصحابها منها وكان يقال لها الاهراء فلما دخلها العرب عربتها فقاتل الأنبار ، وقال الأزهرى الأنبار اهراء الطعام واحدها نبر ، ويجمع على أنابيب جمع الجمع ، وسمى الهري نبرا لأن الطعام (الجيوب) إذا صب فيه انتبر أى ارتفع الخ هـ

(٧) وجاء في المسامح اللغوية الأنبار اهراء الطعام (التمسح ونحوه) وأكدها ، واحدها نبر بكسر الباء وفتحها

(٨) ويقال فيه عمبر باليم كما هو مقرر في المعاجم اللغوية بالنسبة لمعان العنبر الأخرى

البنى المجموع

اسم أطلقوه على البناء الحكومى في ميدان الحرية لأنه يجمع شمل المصالح الحكومية المتناثرة . ولا يخفى أن هذه التسمية غريبة وشادة فبعضهم يقول (المجمع) بفتح اليمين ، وبعضهم يضم اليم الأولى ويشدد اليم الثانية مكسورة أو مفتوحة ، وأرى تسميته (ديوان المصالح) أو ما أشبه ذلك من الأسماء الغريبة المألوفة

على حسن همداني

عنبر

ترى وتسمع وتقرأ وتكتب : عنبر البضائع ، وعنبر الرضى أو السخى ، وعنبر السجن أو المساجين وعنبر العمال أو الورشة وعنبر التلاميذ أو المدرسة وتعرف المراد ، ولكن إذا رجعت إلى المعاجم اللغوية القديمة والحديثة لا تجد فيها (العنبر) بالمعنى الحديثة المألوفة اللهم إلا ما جاء في (محيط المحيط) ونص عبارته العنبر ... وتخزن العلة مولدة (ج) عنابر هـ

وأنا أقول إن العنبر محرف عن (عنبار) وهذا أصله (أنبار) والآبار له معان منها :

(١) الخزن والحاصل والكلاد والبيت .. وما أشبه ذلك من الاستودعات

(٢) الأهراء والأكداس والأكوام .. وما أشبه ذلك من الودائع والمحفوظات . ويؤخذ من بعض النصوص أن الخزن ونحوه هو المعنى الأصلي ، ويؤخذ من بعضها العكس كما أن الهري له معنيان كما ترى وإليك الأدلة :

(١) جاء في (الألفاظ الفارسية ص ١٥٠ : الأنبار : فارسي محض أى الهري وأصل معناه المتلى ومنه ... أنبار أو عنبار بالتركية والسكردية الخ

(٢) وجاء في (كنزلمات) أنبار : مخزن . حاصل . هري . كلاد

وجاء فيه : أنبارجى وكيل الخزن ، مخزنجى . كلادجى (٣) وجاء في المعاجم الأنبار : بيت التاجر يتخذ فيه المتاع

(٤) وجاء في مادة (هري) الهري بضم الهاء وتسكين الراء بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان والجمع إهراء قال الأزهرى ولا أدري أعربى هو أم دخيل وجمعه اهراء مثل